الصراع بين المقاومة الأفغانية وحكومة نجيب الله (١٩٨٩-١٩٩٢)

الباحث شهيد عبد الرضا عبد علي

الأستاذ الدكتور انور جاسب شنته

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

دفعت أفغانستان ثمن موقعها الاستراتيجي وقربها من الاتحاد السوفيتي بغزو الاخير لها في عام ١٩٧٩، واستمر هذا الغزو عشر سنوات لاقى فيه الأفغان شتى الصعوبات وقدموا مزيد من الدماء، وبعد أن احس السوفييت بعدم القدرة على البقاء بأفغانستان، وان الأخيرة جرحهم النازف كما عبر ميخائيل غورباتشوف بعد توليه زعامة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في ١١ آذار١٩٨٥. كان لزاماً عليهم أن يجعلوا الحكم في افغانستان موالي لهم أو على أقل تقدير أن يكون محايد وليس ضدهم ،فقاموا باختيار نجيب الله رئيس لأفغانستان الذي هو من جناح باترتشام التابع لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني، فضلاً عن كونه من عرقية البشتون ذات النسبة الأكبر في عدد السكان والمسيطرة على الحكم قبل دخول السوفييت واستمروا في دعمه في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

كلمات مفتاحية: أفغانستان، نجيب الله، المقاومة ، اتفاقية بيشاور.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/٠٧ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٣/١٣

The Conflict between the Afghan resistance and Najibullah government.

Res.Shaheed Abdulrida Abd-Ali
Prof.Dr.Anower Gasseb Shanta
Department of History / College of Arts / University of Basrah

Abstract

Afghanistan paid the price for its strategic location and proximity to the Soviet Union, which led to the latter's invasion in 1979. The invasion lasted for ten years, during which the Afghans faced several challenges and lost countless lives. When the Soviets realized that they could not remain in Afghanistan, and that it was becoming a bleeding wound for them, as Mikhail Gorbachev described it after taking over the leadership of the Communist Party in the Soviet Union on March 11, 1985, they had to make the government in Afghanistan loyal to them or, at the very least, neutral and not against them. To achieve this, they chose Najibullah, a member of the Battercham wing of the Afghan Democratic People's Party and a Pashtun, the ethnic group with the largest percentage of the population and dominant in Afghanistan. They supported him in various political, economic, and military fields even before the Soviets entrance to the country.

Keywords: Afghanistan, Najibullah, resistance, Peshawar Agreement.

Received: 07/02/2024 **Accepted: 13/03/2024**

المقدمة:-

إن أي محاولة لفهم قضية شائكة بحجم الأزمة الأفغانية، تتطلب وقوفاً طويلاً أمام مكونات الصراع وخلفيته والعناصر المؤثرة في استمراريته وتحديد دور كل عنصر من العناصر الفاعلة، ويعد الصراع بين المقاومة الأفغانية وحكومة محمد نجيب الله التي خلفها السوفييت بعد انسحابهم انموذجاً تطبيقيا وحياً على التأثيرات المأساوية والانعكاسات السلبية العديدة التي تحفل بها الحروب الأهلية على وجه العموم، إذ التدمير والخراب الذي تتعرض له البنية الأساسية للبلد والذي يمثل خسارة فادحة بالنسبة لدولة فقيرة الموارد كأفغانستان.

إن الحرب الأفغانية بكل تطوراتها ومراميها لاتعد شأناً داخلياً وحسب، ولكنها كانت ذات مديات اقليمية دولية في آن واحد. بيد أن عملية الاهتمام بأحداث الحرب وتطوراتها ومساعي التأثير في مساراتها المختلفة السياسية والعسكرية، وكذلك حجم التدخل الخارجي ونوعيته يختلف من طرف إلى آخر، وذلك تبعاً لحجم المصالح التي يتوخاها ونوعية التحالفات المحلية التي يمكن أن تتبلور على أرض الواقع، وإن يحمي استمراريتها عبر تأمينها بعناصر القوة المختلفة. فحكومة نجيب الله المدعومة من الاتحاد السوفيتي بقيت متشبثة بالسلطة وتقاتل من أجلها في حين عمدت المقاومة على تشكيل حكومة في المنفى في باكستان لتكون بديلاً في حالة سقوط حكومة نجيب الله التي توقعت كل الدول انهيارها بسبب مغادرة الجيش السوفيتي، إلا أن محاولة البقاء التي اتبعها نجيب الله والمتمثلة بالحفاظ على السلطة بأي ثمن بما في ذلك الاساليب غير القانونية، فكان يتلاعب بالسلطة لإزالة الشخصيات الرئيسة في الدولة، واستباق ظهور المنافسين، لذلك استطاع البقاء بالسلطة لمدة ثلاث سنوات أخرى بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان.

تناول البحث الصراع بين المقاومة الأفغانية وحكومة نجيب الله التي خلفها السوفييت بعد انسحابهم١٩٨٩. وقد قسم إلى ثلاث مباحث سُلط الضوء في المبحث الأول على إجراءات نجيب الله للحفاظ على السلطة بأي وسيلة وقد نجح في سياسته لمدة ثلاث سنوات. وناقش المبحث الثاني الحكومة التي شكلتها المقاومة في باكستان لتحل محل الحكومة الشيوعية، أما المبحث الثالث فقد تضمن اتفاقية بيشاور التي عقدت بعد سقوط نجيب الله نيسان عام ١٩٩٢ التي قسمت السلطة بين الأحزاب الأفغانية .

المبحث الأول: حكومة نجيب الله الشيوعية في كابل(١٩٨٩-١٩٩٢)

يُعد اختيار محمد نجيب الله(١٩٨٦-١٩٩٢) لزعامة حزب الشعب الديمقراطي ولرئاسة الحكومة الأفغانية أولى الخطوات العملية للسياسة السوفيتية الجديدة في أفغانستان، والهادفة الى انسحاب عسكري مشرف للقوات السوفيتية مع ضمان بقاء حكومة أفغانية قوية وموالية للاتحاد السوفيتي او محايدة على اقل تقدير[١].

قدم نجيب الله برنامجاً للمصالحة الوطنية في الأول من كانون الثاني ١٩٨٧ ذكر فيه، وقف إطلاق النار من جانب الحكومة بدءاً من ١٥ كانون الثاني من العام نفسه ولمدة ستة اشهر، وضمان عودة اللاجئين الأفغان في

باكستان وايران الى وطنهم[٢]، وإصدار عفو عام وشامل عن كل من حمل السلاح ضد الحكومة الأفغانية، وتعهدها بعدم اللجوء الى الاضطهاد السياسي والامتناع عن الملاحقات بسبب نشاط سياسي سابق[٣]، وابدال اسم جمهورية أفغانستان الديمقراطية باسم جمهورية أفغانستان(الاسم الذي حملته الدولة منذ عام ١٩٧٣ الى ١٩٧٨)، وتغيير العلم الأفغاني بإضافة اللون الاخضر كرمز للسلام وإصدار دستور جديد للبلاد نص على ان الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد، واهمية نشاط القطاع الخاص في الاقتصاد[٤].

رفضت المقاومة الإسلامية في باكستان وكذلك في ايران المصالحة الوطنية، واعلنوا عزمهم على مواصلة القتال حتى اسقاط حكومة نجيب الله وتكوين حكومة انتقالية قبل بدء أي حوار[٥]. وفي ١٤نيسان ١٩٨٨جرى توقيع اتفاقية جنيف بين أفغانستان وباكستان بعد مفاوضات غير مباشرة استمرت ست سنوات وقد وقع على الاتفاقية كل من الا تحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية كضامنين لتسوية الوضع المتعلق بأفغانستان[٦] وتقضي هذه الاتفاقية بانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان في غضون تسعة اشهر تبدأ في ١٥ايار ١٩٨٨، وعودة اللاجئين الأفغان، وعدم تدخل كل من باكستان وأفغانستان في شؤون بعضهما الداخلية[٧]، في حين تركت الاتفاقية الخلاف دون حل بشأن طبيعة حكومة أفغانستان المستقبلية[٨].

من جانب آخر تم تشكيل أول حكومة للمقاومة في بيشاور بتاريخ ١٦حزيران ١٩٨٨ وضمت جميع الأطراف السنية فشكلوا وزارة واتفقوا على أن يكون رئيس الدولة هو نفسه رئيس الحكومة حتى لاتكون هناك ازدواجية في السلطات وتم اختيار أحمد شاه احمد زي رئيساً للدولة[٩]الذي ينتمي إلى حزب الاتحاد الإسلامي[١٠]،وحصل كل حزب من الاحزاب السبعة على وزارتين في الحكومة في حين خصص للتحالف الشيعي المقيم في إيران وزارة واحدة مما أدى الى عدم مشاركة المقاومة الشيعية في هذه الحكومة [١١].

وعند بدا الانسحاب السوفيتي من أفغانستان تصاعدت هجمات المقاومة الإسلامية، وأصبحت تهدد قوات الاحتلال أثناء انسحابهم مما جعل السوفييت يوقفون انسحابهم ويعودون لتعزيز مواقعهم مرة أخرى وعندما لم يجد السوفييت جدوى لهذا الاجراء قرروا مواصلة انسحابهم قبل الغرق في مستنقع أفغانستان، وعملوا على دعم نظام كابل بتزويده بطائرات ميج٢٧ المقاتلة وصواريخ سكود[١٢].

كان الخامس عشر من شباط ١٩٨٩يوماً فاصلاً في تاريخ أفغانستان. ذلك اليوم الذي غادر فيه اخر جندي سوفيتي الأراضي الأفغانية، وأخذت قوات المقاومة الأفغانية في السيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات السوفييتية وقاموا بمحاصرة المدن الرئيسة ولاسيما كابول وجلال آباد[١٣]. لكن انسحاب الجيش السوفيتي لم يؤدِ إلى انتهاء الحرب في أفغانستان، إذ تركت موسكو ورائها نظاماً شيوعياً مسلحاً تسليحاً قوياً ويُمسك بالسلطة في كابل ومعظم المدن الكبرى. ولذلك، استمرت المواجهات بين قوات الرئيس نجيب الله النظام الافغاني نجيب الله وفصائل المقاومة الأفغانية[١٤].

استمرت حكومة نجيب الله بعد الانسحاب السوفيتي لمدة ثلاث سنوات أخرى، واعتمدت في وجودها على دعم موسكو، وكذلك مهارات نجيب الله السياسية، إذ مارس الأخير سياسة البقاء(أسلوب قيادة يهدف إلى الحفاظ على السلطة الشخصية باي ثمن بما في ذلك الأساليب غير القانونية)، فكان يتلاعب في القوانين لإزالة الشخصيات الرئيسة في الدولة، واستباق ظهور المنافسين، وبناءً على ماتقدم فقد انضم إلى سياسة المصالحة الوطنية التي اعلنها (٣٥٤) من القادة الميدانيين مع حوالي(١٤٠,٠٠٠) رجل، منحتهم السلطة الحرية الكاملة في إدارة شؤونهم مقابل وعد بعدم القتال ضد النظام في كابول[١٥].

سمح نجيب الله للفصائل المسلحة(الميليشيات) بالظهور إلى السطح داخل صفوف الحكومة، إذ كان على الرئيس نجيب الله الاعتماد عليها في حماية المدن الكبرى والطرق الرئيسة، وكان أهمها واكبرها الفصيل المسلح الأوزبكي بقيادة عبد الرشيد دوستم[١٦] التي قامت بحماية الطريق بين كابول والشمال. وكانت موسكو قد دربتها على حرب العصابات في المناطق الوعرة، والفصيل المسلح الإسماعيلية بقيادة السيد جعفر نادري في بغلان، الذين ابقوا ممر سالانج المؤدي إلى الاتحاد السوفيتي تحت سيطرة الحكومة، كما فوض المزيد من السلطة للقادة المحليين [١٧].

كما قامت حكومة نجيب الله الشيوعية بتنفيذ إجراءات لضمان أمن العاصمة الأفغانية لهذا فقد احضر إلى كابول(٥,٠٠٠) أفغاني دربهم الفيتناميون على أعمال الكوماندوز، كما أن العاصمة قسمت إلى (١١) منطقة أمنية. وكان كل أعضاء الحزب الحاكم في كابول يتدربون تدريباً عسكريا لمدة شهر، أما الشباب منهم فقد كان يتم إرسالهم إلى معسكرات حربية أخرى للتدريب لمدة عشرة أيام[١٨].

على الرغم من مغادرة الجيش السوفيتي الأراضي الافغانية، فقد استمرت الطائرات السوفيتية في التحليق لنقل الامدادات، لأن كابول من غير الممكن ان تحيا كمعقل منعزل بدون هذا الدعم وقد احتاجت كابل إلى امدادات غذائية تبلغ حوالي(٧٠٠) طن يومياً، وقد حرصت القيادة السوفيتية على وصول هذه المساعدات، كما استمرت المساعدة العسكرية، فقد أوصى وزير الخارجية السوفيتي ادورد شيفرنادزه Edward Shevernadze[١٩] لتسريع تسلم الأسلحة والذخائر إلى أفغانستان[٢٠]، بينما اخذ الاهتمام الأمريكي بالأخيرة يتضائل بعد الانسحاب السوفيتي، إذ بلغت المساعدات العسكرية للمقاومة أقل من(٢٨٠) مليون دولار سنويا بعد ان كانت (٦٠٠) مليون دولار سنوياً في ذروة الحرب الأفغانية[٢١].

كانت الموارد المقدمة من الاتحاد السوفيتي، إلى جانب طباعة المزيد من الأموال الأفغانية التي أعطت النظام بعض المجال لشراء القادة المحليين المؤثرين، إذ تم أرسال الكثير من الأوراق النقدية إلى مؤيدي النظام وقد نجح الأمر على المدى القصير، إذ كان هناك عدد من القادة راضين عن قبول الأموال من كابول، لكنهم احتفظوا على المدى الطويل بخيار الانشقاق الى جانب المقاومة[٢٢].

عرض نجيب الله خطة للسلام ، ودعا إلى عقد مؤتمر وطني يضم جميع فئات الشعب الافغاني يرافقه وقف اطلاق النار لمدة ستة أشهر ويقوم المؤتمر بدوره بتشكيل لجان لكتابة الدستور ووضع الخطط للانتخابات،

وستثبت اللويا جيرغا(الجمعية الوطنية) الدستور وخطة الانتخابات، والتي سوف تجري تحت أشراف دولي سيتبعها تشكيل حكومة جديدة، وبعد رفض المقاومة لخطة السلام، عقد نجيب الله مجلس اللويا جيرغا الخاص به والذي وافق على دستور جديد للبلاد ابقى فيه حزب الشعب الديمقراطي الافغاني في السلطة[٢٣].

بدأت في شهر كانون الثاني ١٩٩٠ تزداد الإشارات عن انقلاب عسكري وشيك في أفغانستان بقيادة وزير الدفاع الجنرال شاه نواز تاناي[٢٤]. وبعد التدخل السوفيتي الذي أرسل وفداً للجمع بين نجيب الله ووزير دفاعة في كابول فوجئ الأخير حين وصوله بأنتشار حرس نجيب الله، ولما لم يتفقا على حل مشاكلهما حددا اجتماع ثاني بطلب سوفيتي لكن تاناي خشي على نفسه من الحضور وبدأ في الاعداد لمحاولته الانقلابية[٢٥].

وفي ٦ آذار ١٩٩٠ قاد وزير الدفاع في حكومة نجيب الله، الجنرال شاه نواز تاناي محاولة انقلابية في العاصمة الأفغانية كابول ولكنها فشلت، فأجرى على أثرها نجيب الله حركة تطهير واسعة في صفوف قيادة الحزب الشيوعي الحاكم[٢٦]، وكان وراء هذا الانقلاب الحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار الذي تلقى مساعدات أمريكية كبيرة في جميع مراحل الجهاد، وحاول تشكيل تحالف مع أبناء عرقيته البشتون في جناح خلق المتشدد داخل الحكومة وكانت خطة الانقلاب هي فتح الطريق لمقاتلي الحزب الإسلامي للدخول إلى كابول واسفر هذا الانقلاب عن مقتل (٩٥)وجرح(٢٠٠) وتدمير الكثير من الممتلكات، وهذه أول علامة على ان الأمور بدأت في الانهيار[٢٧].

عقد تاناي بعد فشل المحاولة الانقلابية مؤتمراً صحفياً داخل أفغانستان[٢٨] بترتيب مع حليفه الحزب الإسلامي في ١٤ آذار١٩٩٠ وأكد على أنه لايزال منتميا هو ومجموعته لحزب الشعب الديمقراطي جناح خلق، وبعد ذلك غادر إلى باكستان على متن طائرة مروحية، وأنه اجتمع بعدد من قادة المقاومة على الحدود الباكستانية-الأفغانية[٢٩]. ومن جانب اخر اشاع نجيب الله الحماسة في صفوف حزب الشعب الديمقراطي بكثرة البيانات التي صدرت عنه شخصياً، كما حاول استثارة همة الشيوعيين من الجنود والضباط الموالين له، إذ كان يذيع بأنه فخور بشجاعة الجنود لانهم يدافعون عن القيم الأفغانية، وأيضاً قام بتعيين محمد اسلم وطنجار[٣٠] وزيراً للدفاع بدلاً عن المنشق [٣١].

حاول نجيب الله في بعض الأحيان، ضم ممثلين من جناح خلق في حكومته، بناءً على الحاح من السوفييت، وتحرك لوضع وجه أقل شيوعية على نظامه، وفي ٧أيار ١٩٩٠عين الجنرال فضل حق خالقيار[٣٢](أحد الشخصيات المرموقة من هرات الذي كان نائب وزير المالية في عهد داود وتعرض لإصابات بالغة في محاولة اغتيال قبل وصولة للسلطة) رئيس للوزراء خلفاً لرئيس الوزراء كشتمند[٣٣]، واعطت حكومة خالقيار المناصب الأمنية الرئيسة لأعضاء حزب الشعب الديمقراطي الافغاني جناح بارتشام لكنها تضمنت ايضاً بعض الأشخاص الذين لاينتمون إلى الحزب المذكور[٣٤].

تبنى نجيب الله سياسة برغماتية، فغير في ٢٧حزيران ١٩٩٠أسم حزب الشعب الديمقراطي إلى حزب الوطن[٣٥] . وتخلى عن دوره القيادي والتوجيهي في المجتمع الافغاني وأعلن تمسكه بمبادئ الإسلام واعتمد

برنامجاً جديداً لتوسيع الديمقراطية وتعزيز النظام السياسي القائم على تعدد الأحزاب [٣٦].وتم هذا في المؤتمر العام الثاني لحزب الشعب الديمقراطي الذي انعقد بعد ٢٥ عاما من المؤتمر الأول، وذلك لمعالجة آثار انقلاب آذار من العام نفسه، وأقلمة الحزب لمرحلة جديدة تواكب التغيرات في أوربا الشرقية وترضي الغرب وتبعد شبهة الشيوعية عن الحزب وقادته في محاولة لاسترضاء الشعب الافغاني[٣٧]، كما أعاد المؤتمر انتخاب نجيب الله لولاية مدتها اربع سنوات. تم تشكيل جمعية أنقاذ وطني في أواخر حزيران من العام نفسه مؤلفة من عدد من الأشخاص المستقلين لتقديم الدعم لجهود نجيب الله في المصالحة الوطنية[٣٨].

استخدم نجيب الله تشكيلات عرقية من الشمال في تهدئة أراضي البشتون مما زاد من تفاقم التوتر العرقي، وقد تفوقت فرقة المشاة (٥٣) التابعة للجنرال عبد الرشيد دوستم المكونة في الغالب من الأوزبك في القتال بالقرب من خوست وقندهار، وأطلق نجيب الله على أعضائها لقب أبطال قوميين وفي الوقت نفسه لم يخف دوستم أجندته الخاصة في تركستان الأفغانية ففي تموز١٩٩٠،إذ صرح من موسكو قائلاً:" **الأوزبك والتركمان في شمال أفغانستان لن يسمحوا بالوضع الذي سيكون فيه البشتون هم المسؤولين عن كل شيء، كما كان في الأيام الخوالي**"[٣٩].

أعلن نجيب الله في ١٨آذار ١٩٩١ انه سيتنحى عن السلطة بمجرد التوصل إلى تفاهم من خلال الأمم المتحدة لتشكيل حكومة مؤقتة، وتعهد بنقل جميع السلطات إلى الحكومة المؤقتة من اليوم الأول للمرحلة الانتقالية[٤٠]، وفي ٢٠حزيران من العام نفسه، تسبب تطور آخر في زيادة مشاكل نجيب الله ،إذ عاد بابراك كارمل من موسكو بعد ان كان في المنفى القسري لأكثر من أربع سنوات، وخلال سنوات نفيه عومل الأخير بشكل فاتر من قبل حكومة غورباتشوف[٤١]، وبعد انقلاب موسكو الفاشل في آب من العام نفسه توقفت المساعدات السوفيتية عن نظام كابل وبدأت الأزمة الداخلية تزداد[٤٢].

حدث تقارب سوفيتي- أمريكي لحل القضية الأفغانية في ١٣أيلول ١٩٩١ وأبرز عناصر هذا التقارب هو عقد اتفاقية نصت على وقف شحنات السلاح لطرفي الحرب(نظام كابل والمقاومة) ابتداءاًمن مطلع عام ١٩٩٢ودعت الدولتان في بيان مشترك الدول الأخرى أن تقتدي بالإتفاق المذكور وقطع دعمها العسكري خدمة للمساعي السياسية في تسوية القضية الأفغانية، وإلى انتخابات عامة تحت إشراف دولي[٤٣].ومن الواضح إن وقف شحنات السلاح لرجال المقاومة جاء للتضييق على زعماء الأحزاب الأصولية لإخضاعهم للحلول السلمية، وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تدور في فلك الغرب ليس لها تأثير على الساحة الإقليمية والدولية.

وفي١٠تشرين الثاني ١٩٩١ ذهب وفد من المقاومة الإسلامية برئاسة برهان الدين رباني إلى موسكو تلبية لدعوة وجهتها القيادة السوفيتية بهدف إجراء محادثات مباشرة حول الحل السلمي للقضية الأفغانية، وكانت النتائج التي توصل إليها الطرفان هي إدانة قرار الغزو السوفيتي لأفغانستان وإدانة قتال الإتحاد السوفيتي

ضد الشعب الأفغاني المسلم، والاتفاق على نقل السلطة من حكومة كابول الحالية إلى (حكومة إسلامية انتقالية) في أفغانستان[٤٤].

وبإعلان الاتفاق تم دق آخر اسفين في نعش حكومة نجيب الله، وارتفعت معنويات المقاومة، بينما انهار كل أمل في بقاء الحكم الشيوعي في جميع أجهزة الحكم الأفغاني، وهكذا بدأ العدّ العكسي لانهيار حكومة نجيب الله، لكن الولايات المتحدة كانت تحاول عبر بطرس غالي[٤٥] الأمين العام الجديد للأمم المتحدة أن تحل (حكومة مؤقتة) محل حكم نجيب الله[٤٦].

لهذا لجأ نجيب الله إلى التلاعب بالعرق كوسيلة لتعزيز موقعة، لكنها انعكست بشكل سلبي ضد نظامه فحاول في ١٥ كانون الثاني ١٩٩٢، استبدال القائد الطاجيكي لحامية حيرتان الحدودية-الجسر الرابط بين الاتحاد السوفيتي ومزار شريف-الجنرال عبد المؤمن، بقائد من عرقية البشتون وهو الجنرال رسول. وكان مؤمن يقدم معلومات استخباراتية إلى المقاومة بقيادة مسعود، الأمر الذي أعطى نجيب الله بعض الأسباب المنطقية لمحاولة استبداله[٤٧].

رفض مؤمن الأمر وأعلن التمرد وأقام خمسة احزمة أمنية حول حاميته، وقد أرسل إليه مسعود رسالة تقول:" **أنا فئتك التي تأوي إليها**"[٤٨] وعندما سمع عبدالرشيد دوستم بالأمر انضم هو وفصيله المسلح الى مؤمن كما التحق بهم أيضا الفصيل المسلح لسيد منصور نادري الإسماعيلي، وأعلن الجنرالات الثلاثة تمردهم شمالي أفغانستان، واستولوا على ولاية(مزار شريف، بغلان، سمنجان) وقطعوا الاتصالات مع كابول وكانت النتيجة تفكك الموقف العسكري لنظام كابل في شمال أفغانستان خلال الشهرين التاليين[٤٩].

أدى تفكك الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩١ وفتح آسيا الوسطى إلى جعل أفغانستان مرة أخرى ذات أهمية كبيرة في ربط المنطقة المستقلة حديثاً بجنوب آسيا؛ لذلك كانت باكستان مهتمة في هذا الوقت باستقرار أفغانستان لأسباب اقتصادية[٥٠] بالدرجة الأولى على أمل الوصول من خلالها إلى آسيا الوسطى، ففي ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٢، أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية انها تدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة لعقد اجتماع للقادة الأفغان لاتخاذ قرار بشأن حكومة مؤقتة مقبولة لدى الأفغان[٥١].

انتزع القبرصي بينون سيفان[٥٢] Benon Sivan ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان تعهداً من رأس النظام نجيب الله بالاستقالة، وذهب به من كابول إلى أسلام آباد ظاناً أنه سيغري المقاومة بالتنازل لصالح ظاهر شاه. كانت خطته تتضمن أربع مراحل، إن تقوم المقاومة في بيشاور بتسمية(١٥٠) شخصية، وتقوم فصائل المقاومة في طهران بتسمية(١٥٠) شخصية أخرى، على أن يقدم نظام نجيب الله العدد نفسه، ويتولى سيفان اختيار مائة وخمسين من القوائم الثلاثة، وسارع على الفور لتحديد مدة تقديم كل طرف قائمته بشهر ليعقبه عقد مؤتمر في سويسرا، وسيخرج عن المؤتمر تشكيل لجنة من(١٢) شخصية تكون بمثابة الحكومة التي تشرف على الانتخابات، وينقل نجيب الله السلطة لهذه اللجنة[٥٣].

جاءت تطورات الاحداث لتقلب الطاولة رأساً على عقب وتطيح بخطة سيفان، ففي ١٨ آذار ١٩٩٢ هاجمت المقاومة ولاية مزار شريف وفي ٢٠ من الشهر نفسه سقطت الولاية بيد المقاومة واستمرت الأوضاع على هذا الحال إلى ١١ نيسان من العام نفسه، يوم تلقى نظام كابل ضربة لاتقل خطورة عن تمرد الجنرال عبد المؤمن. إذ سقط ممر سالانغ في يد مسعود وهذا الممر كان شريان الحياة الثاني للنظام، بعد حيرتان. بعد ذلك بثلاثة أيام سقطت قاعدة باغرام الجوية، أكبر قاعدة عسكرية في البلاد بيد مسعود أيضاً، وباتت المقاومة على بعد (٧٠)كلم من العاصمة كابول[٥٤]، وهنا تيقن نجيب الله أمر سقوط حكومته، فأعلن عن استعداده للتخلي عن السلطة بعد إقامة(مجلس مؤقت) دون انتظار حكومة مؤقتة، وفي الوقت نفسه تشكل تحالف كبير بين مسعود الطاجيكي ودستم الاوزبكي وانضم إليهم قوات من سائر القوميات كالهزارة والتركمان[٥٥].

انهار النظام أخيراً في١٥ نيسان ١٩٩٢، إذ قام اتباع بابراك كارمل بنقل ما بين(٦٠٠)و(١٠٠٠) من جنود دوستم من مزار شريف إلى العاصمة كابول عن طريق الجو من اجل الاستيلاء عليها[٥٦]. من جانب آخر تمكن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بينون سيفان من أقناع نجيب الله، بمغادرة البلاد بغير قتال، وبات الأخير بعد ذلك مستعداً بصورة نهائية للرحيل بشرط ضمان خروجه إلى الهند دون عائق[٥٧]. توجه موكب نجيب الله المكون من ثلاث سيارات إلى مطار كابول، وكانت السيارة الخاصة به رباعية الدفع مغطاة بالدروع خاصة وهي بالأمم المتحدة، وقد مر عبر نقطتين تفتيش، وعند وصولهم إلى نقطة التفتيش الأخيرة تم منعهم من الوصول إلى المطار[٥٨].

أخفقت محاولة نجيب الله في مغادرة كابل على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة، وعُرف الرئيس المجرد من السلطة في المطار ورُد من قبل الحرس التابع لفصيل دوستم الأوزبكية التي سيطرت على المطار[٥٩]، ولم يكن لدى نجيب الله خيار سوى اللجوء إلى مكتب الأمم المتحدة في كابول الذي بقى فيه حتى دخول طالبان إلى الأخيرة، ومع كل محاولات نجيب ومناوراته للبقاء في الحكم سقط حكمه في ١٥نيسان ١٩٩٢[٦٠]. ولعَلَنا لانجانب الصواب إذا ماقلنا، بأنه كان خطأً فادحاً في التقدير من جانب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بينون سيفان للضغط على نجيب الله للإعلان عن نيته التنازل عن السلطة، لأن لديه القدرة على خلق فراغ لايمكن ملؤه إلا بحرب أهلية أكثر تدميراً.

المبحث الثاني: حكومة المقاومة في باكستان(١٩٨٩-١٩٩٢)

بعد خروج السوفييت ضنت المقاومة إن الانتصار أصبح قاب قوسين أو أدنى فبدأوا العمل في اتجاهين، الأول: تشكيل حكومة مؤقتة من قادتها، والثاني: الأعداد لحملة عسكرية يتم بها تحرير مدينة جلال آباد للانطلاق منها نحو العاصمة كابول[٦١]. كانت البداية عندما افتتحت الجلسة الأولى لمجلس الشورى الأفغاني عصر يوم الجمعة ١٠ شباط ١٩٨٩ في تمام الساعة الرابعة عصراً بمدينة روالبندي الباكستانية، وقد حضر الجلسة رؤساء التنظيمات والأحزاب الأفغانية، والقادة الميدانيون وعدد من الوجوه السياسية، وقد اختير في

هذه الجلسة الشيخ محمد نبي محمدي رئيساً لجلسات هذا المجلس، والشيخ عبد رب الرسول سياف متحدثاً رسمياً باسمه[٦٢].

وبعد مداولات ومناقشات مطولة أعلن زعماء أحزاب المقاومة السبعة التي تتخذ من بيشاور مقراً لها عن تشكيل مجلس للشورى ضم(٤٨٠) عضواً ،إذ اشترك من كل حزب(٦٠) عضواً، وتمنح المقاومة الشيعية في إيران(٦٠) مقعداً[٦٣]، لكن المقاومة الأفغانية المتواجدة في ايران رفضت عدد المقاعد المخصصة لها واعتبرته مجحفا بحقها وطالبت ب(١٠٠) مقعد مما أدى إلى أكمال جلسات المجلس بدون حضورها[٦٤] وجرت الانتخابات، داخل مجلس الشورى الأفغاني وأسفرت عن حصول زعماء أحزاب المقاومة على الأصوات الآتية[٦٥].

تشكلت الحكومة الأفغانية المؤقتة في باكستان مساء يوم الخميس٢٣ شباط ١٩٨٩، فأسندت رئاسة الدولة إلى صبغة الله مجددي، ورئاسة الوزراء إلى عبد رب الرسول سياف، وتوزعت المناصب الوزارية[٦٦]،وحصلت الحكومة الإسلامية المؤقتة على اعتراف من أربع دول فقط وهي المملكة العربية السعودية والسودان والبحرين وماليزيا[٦٧]. وكان من المفترض ان يكون مقر الحكومة الأفغانية المؤقتة في مدينة جلال آباد بعد تحريرها من قوات نجيب الله الشيوعية والتي كان من المعتقد أنها سوف تفسح الطريق لتحرير باقي أفغانستان بينما كان الاستيلاء على العاصمة كابول خارج تماماً عن قدرات المقاومة[٦٨].

تعد جلال آباد بوابة الفاتحين والغزاة إلى باكستان، كما هي بوابتهم إلى أفغانستان، ومنها انطلقت جحافل المحتلين البريطانيين على مدى ثلاث حروب[٦٩] مدمرة امتدت لقرنين في أفغانستان، عبرت ممر تورخم باتجاه العاصمة كابول[٧٠]. كان موقع جلال آباد مغرياً بالنسبة لقادة الحكومة المؤقتة ولوكالة الاستخبارات العسكرية الباكستانية(ISI) الداعمة للمقاومة في هجومها على المدينة، إذ كانت تبعد عن الحدود الباكستانية(٥٠) كلم ومن المقرر أن يكون الهجوم عليها تقليدياً وليس حرب عصابات، وهذا يعني أن تعزيزات وإمدادات المقاومة يجب أن يكون لها وصول سريع إلى خط الجبهة[٧١].

بدأت معركة جلال آباد بالهجوم على معسكر جبل ثمر خيل[٧٢] القريب من تورخم في ٤آذار ١٩٨٩، فتهاوى المركز سريعاً، وانسحبت قوات الشيوعيين منه، ليبدأ القتال حول مطار المدينة الذي يشكل الشريان الحيوي لقوات النظام الحاكم في كابول، إذ يستقبلون التعزيزات العسكرية والتموين من خلاله[٧٣]. وكان الهجوم على جلال آباد قد بدأ يوم ٦ آذار من العام نفسه بمشاركة جميع الأحزاب(السنية)، ويقدر عدد المشتركين في العمليات بحوالي (٥٠٠٠) إلى(٧٠٠٠) مقاتل[٧٤] وصرح رئيس الدولة في الحكومة المؤقتة صبغة الله مجددي أن المقاومة الإسلامية قد حرروا في ٩آذار ١٩٨٩ مطار جلال آباد في الوقت الذي تشتد فيه المعارك لتحرير كامل المدينة[٧٥].

شارك العرب في معركة جلال آباد وانضموا إلى الأحزاب الأفغانية خاصة حزب الاتحاد الإسلامي بزعامة عبد رب الرسول سياف، وبعضهم انضم إلى يونس خالص زعيم الحزب الإسلامي (خالص) الذي كان اقوى

لكونه من جلال آباد، بالرغم من النجاحات المبكرة إلا أن موقف المقاومة سرعان ماتعثر واضطرب نتيجة الافتقار إلى التخطيط والتنسيق والامدادات[٧٦].

كانت مدينة جلال آباد محاطة بطوق امني مشدد، مع وجود مخابئ والغام واسعة النطاق واسلاك شائكة تسيطر عليها القوات الخاصة الأفغانية التي من الصعب طردها من قبل قوات المقاومة غير المجهزة للعمليات القتالية التقليدية وامتدت الدفاعات الخارجية (٢٠) كم من المدينة، وخاصة إلى الشرق[٧٧].

ومع أن المقاومة الأفغانية إعتزمت التقدم من الشرق عبر المزارع للتقرب صوب المدينة وحصارها ثم الاستيلاء عليها، ولكن خطتهم الهجومية سرعان ماتغيرت، وتحولت المعركة إلى الصحراء جنوب غرب المدينة، ذلك التحول جاء بناءً على نصيحة جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية(ISI)، فأصبح موقف المقاومة هشاً وعرضةً للضربات الجوية المركزة التي وجهها إليهم نظام نجيب الله على هيئة غارات بالطيران وضربات بصواريخ سكود، وأصبحوا معرضين للهجمات البرية المباشرة من الجيش الأفغاني، وكان ذلك خطأً كبيراً، لأن المزارع من الصعب على الجيش الافغاني أغلاق منافذها باحكام، فضلاً عن ذلك انها تمنح المقاتلين فرصة للاختباء من الضربات الجوية [٧٨].

كان الأمر الذي أبطأ سقوط جلال آباد يتمثل في أنها مدينة كبيرة تحتاج إلى استعداد كبير لإسقاطها خاصة وأن القوات الأفغانية الشيوعية تملك في داخل هذه المدينة من التحصينات الشيء الكثير والخطير. وحقيقة كانت بداية الهجوم من قبل بعض التنظيمات الجهادية دون اتفاق مسبق أو خطة معدة كانت مفاجأة لبقية تنظيمات المقاومة[٧٩]. صرح القائد أحمد شاه مسعود في وقت لاحق قائلا:" **أنه علم بالهجوم على جلال آباد فقط من خلال بث بي بي سي، وانه حدث عندما غطت الثلوج معظم البلاد"**[٨٠]. بدا القائد أحمد شاه مسعود الممسك بممر سالانج غير معني بالمعركة التي سيذهب رصيدها الإيجابي لصالح قوى عسكرية مناوئة له، فأبقى على طريق الإمداد إلى جلال آباد مفتوحاً، فكانت قوافل الإمدادات العسكرية واللوجستية الشيوعية تصل بكل سهولة إلى ساحة المعركة وهو مامكن النظام الشيوعي من الصمود في المدينة[٨١].

لم يحقق هجوم رجال المقاومة على مدينة جلال آباد عنصر المفاجأة، إذ تم الإعلان عنه بالكثير من الدعاية مما جعل الحامية المخصصة للدفاع عنها تعرف بوقت الهجوم وأعداد القوات والاستعداد لها، وأصبحت المعركة تدريجيا طريق مسدود، وبالرغم من نشر ثمانية من كبار القادة ومجموعاتهم، لم يكن هناك قائداً عاماً يمكنه أن يأمر فيطاع أو يضع خطة تكتيكية سليمة، وكان العامل الحاسم في فشل المهاجمين هو عدم التعاون بين القادة، وبعد أربعة أشهر من القتال فشلت المقاومة في السيطرة على جلال آباد، وتجاوزت خسائرهم في الرجال (٣٠٠٠) مقاتل بين قتيل وجريح[٨٢].

على أثر فشل الحملة على جلال آباد ساد جمود شديد على جبهات القتال، واستقوى نظام كابل في الداخل، وجددت ثقة الجيش الأفغاني بقدرته وعزز مكانته في الخارج من خلال إخبار العالم ان المقاومة لم يتمكنوا بعد من التقدم إلى كابل، فاشترك في مؤتمر عدم الانحياز[٨٣].

يبدو أن المقاومة الإسلامية ومعها الاستخبارات العسكرية الباكستانية(ISI) كانت ترغب بالسيطرة على مدينة أفغانية مهمة، فكيف إن كانت جلال آباد التي تعد ثالث أهم مدينة أفغانية بعد العاصمة كابل وقندهار، ويأتي قربها من الحدود الباكستانية ليزيدها أهمية سياسية، ولكن حسابات الحقل لم تتفق مع حسابات البيدر، فانهارت أحلام المقاومة، وانهارت معها أحلام باكستان في هذه المعركة.

قام وزير خارجية الحكومة الأفغانية المؤقتة قلب الدين حكمتيار في١١ آذار ١٩٨٩ بجولة في عدد من دول المنطقة شملت العراق وليبيا وإيران، وقد غطت المناقشات اخر التطورات في أفغانستان في اعقاب انسحاب القوات السوفيتية وإعلان الحكومة المؤقتة[٨٤]. وشارك حكمتيار في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بصفة مراقب، والذي بدأ اعماله في الرياض في ١٣ آذار من العام نفسه ،ودعا حكمتيار الدول الإسلامية إلى الاعتراف بالحكومة الأفغانية المؤقتة ومنحها مقعد أفغانستان الشاغر في منظمة المؤتمر الإسلامي[٨٥]، وفي ١٦ آذار من العام المذكور تم الاعتراف بها على انها الممثلة الوحيدة للشعب الأفغاني من قبل اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، وتم ترقيتها إلى حكومة في المنفى من خلال منحها مقعد أفغانستان الشاغر في المنظمة [٨٦].

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع الخلافات بين المقاومة، إذ ارادت توجيه انتباه المقاومة من الشؤون العسكرية إلى الأمور السياسية فكلما تشاجر القادة السياسيون ازداد انشغال القادة الميدانيون بما يحدث في بيشاور بدلاً من أفغانستان وقل احتمال فوزهم في ساحة المعركة. وروجت الولايات المتحدة الامريكية لفكرة أعادة الملك المخلوع ظاهر شاه، وأيدت دعوة مجلس الشورى بأعداد متساوية من الممثلين من كل حزب، بغض النظر عن حجمه، وشجعت تشكيل حكومة مؤقتة لأفغانستان في باكستان، مع العلم أنها لم تعترف بها، كل ذلك لتعزيز تفكك وحدة المقاومة في متابعة الحرب[٨٧].

لم تكن حالة المقاومة من التفكك والخلاف واليأس بحاجة لفتنة فرخار[٨٨] في مدينة تخار[٨٩] التي راح ضحيتها ثلاثون من قادة المقاومة، جاء الاقتتال الداخلي وسط تراجع في معنويات المقاومة، لاسيما بعد الفشل في السيطرة على مدينة جلال آباد[٩٠]. حصلت تلك المذبحة يوم٩ تموز ١٩٨٩. وكان سيد جمال وهو قائد كبير في الحزب الإسلامي في المنطقة الشمالية من أفغانستان قد عقد صلحاً مع القائد أحمد شاه مسعود على أن يعبر منطقته مقاتلو الحزبين من دون حراسة، لكنه تحين الفرصة وخان العهد واستغل مرور قادة الجمعية من دون سلاح في منطقته، فقتلهم[٩١]. ووقعت عمليات القتل أثناء عودتهم من اجتماع كان قد خطط لهجوم على مدينة قندز، وعكس بشكل واضح رغبة حكمتيار في شل حزب منافس وهو الجمعية

الإسلامية. واجه هذا الفعل إدانة واسعة النطاق من قبل قادة المقاومة الآخرين، والتهديد بالطرد الرسمي لحكمتيار من صفوفهم[٩٢].

أتهم صبغة الله مجددي رئيس الحكومة الأفغانية المؤقتة حكمتيار بأنه يستخدم الدعم العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لقتل المدنيين وثوار الجماعات الأخرى[٩٣].كما أعلن برهان الدين رباني في احتفال تأبيني للضحايا في بيشاور، يوم ١٨ تموز ١٩٨٩ تجميد عضوية حكمتيار في الحكومة الأفغانية المؤقتة[٩٤]. وفي أواخر آب من العام نفسه أعلن حكمتيار مقاطعته لجلسات الأخيرة متذرعاً بعدم أجرائها انتخابات عامة وهو ماكانت ترفضه الفصائل الأخرى كون الوضع الحالي لايسمح بذلك[٩٥]. بدأت الحكومة المؤقتة في بيشاور تتلاشى، ودبت الفتنة في أوساطهم فحاولت باكستان والمملكة العربية السعودية المحافظة على حياة الحكومة المؤقتة، ولكن دون جدوى لأن لكل طرف تصوراً خاصاً عن الحل السلمي[٩٦].

وبعد أيام من المذبحة، لم يدخر مسعود جهداً في الانتقام، إذ قام آلالاف من اتباعه مع صلاة الفجر بالهجوم على مناطق الحزب الإسلامي في مدينة تخار واستغرقت العملية أقل من نهار وانتهت باعتقال المشتبه بهم وهم سيد جمال وشقيقه سيد ميرزا وأحد أقربائهما[٩٧].وفي ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩، حكم على كل منهم على وجه التحديد بالإعدام شنقاً بأمر من المحكمة وأمام الجمهور بعد قرابة خمسة شهور من الواقعة بدلاً من إطلاق النار عليهم ،وهي العقوبة المعتادة للجندي. أدى هذا الحادث إلى اضعاف الحكومة الأفغانية المؤقتة، ووسع الانقسام بين أحزاب المقاومة والحزب الإسلامي وحول حكمتيار ومسعود إلى أعداء غير معلنين، بعد ذلك أصبحت الحكومة المؤقتة غير فعالة وركز حكمتيار على تخريب نظام كابول من الداخل[٩٨].

أعلن الحزب الإسلامي في ٢٧ شباط ١٩٩٠، انسحابه من الحكومة الأفغانية المؤقتة، متهماً الأخيرة بعدم ايفائها بالوعود التي سبق وأن التزمت بها عند تشكيلها يوم ٢٣شباط ١٩٨٩ ، إذ لم تجر الانتخابات العامة داخل أفغانستان، وكذلك عدم انتقالها إلى داخل البلاد حسب ادعائه[٩٩].وفي ١٦حزيران ١٩٩٠ تم تشكيل حزب الوحدة الإسلامية الشيعي في إيران المكون من الأحزاب والمجموعات الشيعية الأفغانية الثمانية(شورى ائتلاف إسلامي أفغانستان)[١٠٠]، والذي جاء تشكيله بعد جهود جبارة بذلتها الحكومة الإيرانية في سبيل توحيد المجموعات الأفغانية الشيعية الموالية لها، ولدى استقباله لقيادات الحزب في طهران أعرب الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رافسنجاني[١٠١] عن سعادته الكبيرة بتشكيل حزب الوحدة وأكد مساعدة طهران للمقاومة الأفغانية[١٠٢]. كان تأسيس الحزب بمبادرة إيرانية، هدفت إلى جمع كل الشيعة في أفغانستان، أو على الأقل ممن ينتمون إلى عرقية الهزارة وهي العرقية الثالثة في أفغانستان، والذين في معظمهم من الشيعة وبعضهم من الإسماعيلية، ويعود أصول هذه العرقية إلى أفغانستان الوسطى، وتستمد الهزارة فكرها الديني

من فكر الأمام الخميني[١٠٣] في إيران، ومنذ بداية الصراع في أفغانستان كان الهزارة مستقلين عن الأحزاب السنية[١٠٤].

لم يكن كل شيء قاتماً فيما يتعلق بالمقاومة على الأرض، بل كانت هناك بعض الإنجازات العسكرية، مثل الاستيلاء على خوست التي بدأ الهجوم عليها في ١٤ آذار ١٩٩١، إذ كانت البداية بتمهيد مدفعي وصاروخي مكثفاً على المدينة والمطار والمواقع المحيطة بها، ولمدة ثلاث أيام كعملية تمهيدية للهجوم ولإرهاب أفراد جيش نظام كابل وهز معنوياتهم[١٠٥].أتهم وزير خارجية حكومة نجيب الله عبد الوكيل[١٠٦] في رسالة وجهها إلى الأمم المتحدة باكستان بالمشاركة في الهجوم. وان الضباط الباكستانيون يشرفون على العمليات العسكرية وتحديداً فيما يتعلق بتفكيك الألغام، والرماية على المدفعية والدبابات وقد دمر القصف مخازن الأسلحة في مطار خوست كما دمر الإذاعة الشيوعية فيها[١٠٧].

وفي الوقت نفسه، سعت حكومة نجيب الله إلى تغيير مسؤولي نقاط التماس مع المقاومة خوفاً من قيامهم بالاتصال مع قوات الاخيرة والتنسيق معها على تسليم مواقعهم والانضمام للمقاومة، ويأتي هذا الإجراء لعلم حكومة نجيب الله بمدى انهيار معنويات افرادها في المنطقة والذي يصل تعدادهم إلى نحو(٧٠٠٠) مقاتل، ومن جهة أخرى قامت بصرف مبالغ كبيرة لقادة الفرق لتشجيعهم على الثبات في مواقعهم والمحافظة عليها كما قامت إذاعة كابل الشيوعية بتوجية العديد من البرامج لدعم الجيش والسكان في المدينة[١٠٨]

شارك في الهجوم(٢٠٠٠)مقاتل، وكان الهجوم يجري على أكثر من محور، فعلى الجبهة الشرقية كانت تقاتل الجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين رباني وجماعة أحمد الجيلاني بالإضافة إلى جلال حقاني[١٠٩] صاحب اليد الطولى والاساسية في المنطقة كلها، وهو عضو في الحزب الإسلامي التابع ليونس خالص ويعتبر من المتشددين، أما في الجبهة الشمالية فكان يقاتل الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار،وفي٢٠ آذار ١٩٩١،باتت المقاومة على بعد(٢٠٠)متر فقط من مطار المدينة، بينما كانوا على بعد كيلو متر واحد من وسطها، واستمر الهجوم بشكل عام(١٧) يوماً. تمكنت المقاومة في الأول من نيسان من العام نفسه من السيطرة على مدينة خوست التي يطلق عليها الأفغان ب(موسكو الصغرى) ، نظراً لان معظم القيادات الشيوعية الأفغانية تنحدر منها، وعلى رأسهم نجيب الله، وشاه نواز تاناي، وأسلم وطنجار[١١٠]، إذ أن الشيوعية التي غزت أفغانستان في زمن ظاهر شاه كان لها نصيب كبير من أبناء خوست وأهتمت بها حكومة كابول طيلة المرحلة السابقة بإرسال الشباب منها إلى موسكو، وتلقينهم الفكر الشيوعي، وقد ظهر ذلك جلياً أثناء معارك خوست من صمود الفصيل المسلح التابع لحكومة نجيب الله فيها[١١١].

كان سقوط مدينة خوست قد شكل صفعة قوية للحكومة الأفغانية الشيوعية، إذ إنها تشكل مدخل كبير من مداخل أفغانستان ومما زاد من قوتها هي كمية الأسلحة والذخيرة التي غنمتها المقاومة فضلاً عن استسلام

اعداد كبيرة من القوات الأفغانية، لاسيما وان نجيب الله كان يتحدى المقاومة ويقول:" **إذا دخل حكمتيار خوست فسأتخلى له عن كابول**"[١١٢].

أثر تحرير خوست كثيراً في رفع معنويات المقاومة ودفعهم إلى القيام بعمليات عديدة ضد قوات حكومة نجيب الله في مناطق كثيرة من أفغانستان، أبرزها ولايتي بلخ وسمنجان. وكان انتصار المقاومة في مدينة خوست هو أهم اتنصاراتهم منذ الانسحاب السوفيتي، فهو نجاح عسكري غير عادي والذي سيدفعهم للتقدم نحو كابول العاصمة. ومن جانب آخر، عادت قضية أفغانستان إلى موضع الصدارة في الاهتمام الدولي وتحرك القطار السياسي ليصبح قريباً من محطته، ففي ٢١ أيار ١٩٩١ طرحت الأمم المتحدة خطة سلام[١١٣]، وقد نصت على مايلي[١١٤].

١-وقف إطلاق النار بإشراف الأمم المتحدة.

٢-ضرورة الحفاظ على السيادة الوطنية لأفغانستان(الدين، والاستقلال السياسي، وعدم الانحياز).

٣-الأعتراف بحق الشعب الأفغاني في اختيار حكومته وشكل نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

٤-إنشاء جهاز للأشراف على انتخابات حرة ونزيهة بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية وأي منظمة دولية أخرى لتشكيل حكومة موسعة.

٥- توفير الدعم المالي الكافي لعودة اللاجئين، وإعادة الإعمار.

وافقت حكومتا نجيب الله وباكستان على خطة الأمم المتحدة، إلا ان الحكومة الأفغانية الموقتة رفضتها [١١٥]. ومن جهة أخرى كانت اسلام آباد والرياض تؤيدان أزاحة نجيب الله من السلطة مما جعل طهران تخشى من سيطرة الجماعات الإسلامية المتشددة على الحكم في أفغانستان، سيما بعد عزم حكمتيار تولي الحكم في كابول بعد اسقاط النظام الافغاني فيها، مما دفع الحكومة الإيرانية إلى إصدار بيان في تشرين الثاني ١٩٩١ تهدد فيه حكمتيار في حالة انهيار حكومة نجيب الله وتوليه الحكم في كابول، فإن إيران لن تبقى ساكتة وانما قد تتدخل عسكرياً لأفشال ذلك، ولأجل ذلك زادت من المستشارين العسكريين الإيرانيين في داخل المنظمات والاحزاب الهزارية الأفغانية[١١٦].

زحف حكمتيار بقواته مدعوماً من قبل الاستخبارات الباكستانية(ISI) باتجاه كابول من الجنوب، وحشد أحمد شاه مسعود قواته في الشمال متجها إلى كابول أيضاً، وتم التحضير من أجل تحرك حاسم في اتجاه العاصمة[١١٧]. لم يكن مسعود وحكمتيار من خلفيات عرقية مختلفة فقط، بل كانا لهما أيضا توجهات سياسية متباينة، إذ كان مسعود إسلاميا معتدلاً بينما كان حكمتيار إسلامياً اصولياً، لذلك عندما انقسم حزب الوطن الشيوعي[١١٨] في ٢٤ آذار ١٩٩٢ مال البشتون-جناح خلق- في حكومة نجيب نحو حكمتيار(الحزب الإسلامي)،في حين مال الطاجيك -جناح بارتشام-إلى مسعود[١١٩].

من الواضح ان تشكيل الحكومة المؤقتة كان خطوة جيدة، لأنها كانت ضماناً لملء الفراغ المتوقع حدوثه بعد سقوط نظام كابول، إلا إن الانشغال بها في المرحلة التي تتطلب الحسم العسكري بدل التحرك السياسي كان صدمة كبيرة للمقاومة، فلو استمر الوضع السياسي في حدود حكومة أحمد شاه أحمد زي، ثم ركزت المقاومة على النشاط العسكري لفتح المدن وإسقاط حكومة كابول لكان الوضع غير الذي نراه وما آل إليه الوضع في ذلك الوقت، من ناحية أخرى فان تشكيل حكومة جديدة من قادة المقاومة جدد الصراع بينهم على وسام الفتح وتصوروا أن الفتح قريب فبدأوا بالمزاحمة بدل التعاون المطلوب بينهم.

المبحث الثالث: اتفاقية بيشاوروتشكيل الحكومة الأفغانية في نيسان ١٩٩٢

بعد الاحداث المتسارعة في العاصمة كابول وتوالي الانباء عن انهيار نظام نجيب الله وجه قلب الدين حكمتيار في ١٦ نيسان ١٩٩٢ رسالة موجهة إلى سكان كابول والشعب الأفغاني من راديو صوت الحرية التابع للمقاومة، دعا فيها إلى تشكيل مجلس شورى من القادة الميدانيين المؤثرين في كابول وماحولها، على ان يقوم المجلس بتسلم السلطة من نظام نجيب ويختار حكومة مؤقتة خلال يومين من تشكيله على أن تجري هذه الحكومة الانتقالية الانتخابات خلال عام[١٢٠].

أخبر مسعود في ١٧نيسان ١٩٩٢زعماء المقاومة في بيشاور ان نطام كابول سقط. لكنهم كانوا يرفضون التصديق، وتحدث إليه باللاسلكي برهان الدين رباني ويونس خالص وصبغة الله مجددي وعندما سمع زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار بالخبر فوجئ وتوجه مباشرة إلى لوغر[١٢١] وهي ولاية حدودية مجاورة لكابل، إذ كان هنالك جنرال يرتبط به هو الجنرال رفيع نائب الرئيس نجيب الله وسأله عن الوضع فأجابه " **أن جماعة مسعود كانت أول الداخلين إلى كابول، وأن النظام قد انهار**"[١٢٢].

في ١٨نيسان من العام نفسه قصفت الطائرات التابعة لفصيل عبد الرشيد دوستم والمتحالفة مع مسعود (قوات الحزب الإسلامي) جنوب كابول بهدف إبطاء تقدمه كما فرض مسعود طوقاً أمنيا حول كابول لعرقلة اقتراب الحزب الإسلامي[١٢٣] ، ومع كل هذه العراقيل دخل رجال حكمتيار إلى كابول من الجنوب. وفي ٢٠نيسان ١٩٩٢ ساعدهم جناح خلق في حكومة نجيب الله الموالي لهم في احتلال مبنى وزارة الداخلية، وبحلول ٢٤ من الشهر نفسه دخل مايقرب من (٢٠) ألف مقاتل العاصمة كابول تحت جنح الظلام، وأصبح الوضع فيها متفجراً. أبلغ بينون سيفان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف [١٢٤] بالوضع الخطير في أفغانستان وفي مساء اليوم نفسه استدعى رئيس الوزراء شريف رؤساء الاحزاب الإسلامية إلى منزل الحاكم الرسمي في بيشاور، لكن حكمتيار رفض الحضور، مدعياً ان وجوده ضروري داخل أفغانستان، وقد مثله قطب الدين هلال في الاجتماع لكنه سرعان ماغادر بسبب رفضه تولي الجمعية الإسلامية لوزارة الدفاع[١٢٥].

وفي وقت متأخر من مساء يوم الجمعة الموافق ٢٤ نيسان ١٩٩٢ تم التوصل إلى اتفاق لعملية انتقالية من قبل جميع القادة السنة البارزين باستثناء – حكمتيار- وهو ماعرف ب(اتفاقية بيشاور)[١٢٦]، بين قادة أحزاب المقاومة المتمركزين في باكستان[١٢٧]. وبمشاركة كبيرة من الحكومة الباكستانية برئاسة رئيس الوزراء نواز شريف، وقد تم تصميم الاتفاقية أساساً لتوفير إطار لحكومة انتقالية يتم تنفيذها على مرحلتين، الأولى: إرسال زعيم مجموعة مقاومة صغيرة من البشتون إلى كابول وهو صبغة الله مجددي، كخيار وسط لرئاسة حكومة انتقالية لمدة شهرين، والثاني هو تمكين حكومة ائتلافية مؤقتة طويلة الأمد، برئاسة رباني الذي زاد نفوذه السياسي، بعد سيطرته على كابل لتولي السلطة من الحكومة الانتقالية لمدة أربعة اشهر[١٢٨].

كان الحزب الإسلامي وزعيمه قلب الدين حكمتيار الذي يعتبره الكثيرون الحلقة الأقوى في أفغانستان غير مقتنع بهذه التشكيلة وحصته منها لاتُناسب حجمه في أفغانستان عسكرياً وشعبياً سيما وأن الحكومة شكلت في غيابه وهي اكبر نقطة ضعف تتسم بها، إضافة لجعل ثلاثة نواب لرئيس الوزراء من أحزاب أخرى دون أن يكون هناك نواب لرئيس الدولة ولوزراء أخرين[١٢٩]. كان تعطش حكمتيار للسلطة واستياء رعاته الاستخبارات الباكستانية (ISI) من عدم وجوده على رأسها في أفغانستان مابعد الشيوعية دفعهم بسرعة إلى العمل ضد اتفاقية بيشاور التي لم يوقعها هو ولامن ينوب عنه، وقد تصور ان يكون الحاكم الوحيد في أفغانستان في بلد لايصلح ان تكون فيه حكومة ائتلافية، لانها ستكون ضعيفة وغير قادرة على استقرار الأوضاع في أفغانستان[١٣٠].

أدعى حكمتيار في اليوم التالي ٢٥نيسان ١٩٩٢ بعد دخول قواته بشكل كبير إلى كابول سيطرته على المدينة، وقال:" **ليست هناك حاجة لقادة التحالف للحضور إلى العاصمة، وحذر من أنه سيطلق النار على طائراتهم إذا حاولوا ذلك**"[١٣١]. وأصدر صبغة الله مجددي رئيس الدولة في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية حسب مانصت عليه اتفاقية بيشاور بياناً أطلق فيه على احمد شاه مسعود (لقب وزير الدفاع) في الحكومة المذكورة وطلب منه البدء في تأمين العاصمة من القوى المعادية للاستعداد لدخول أعضاء الحكومة الإسلامية، وبسبب وقوف مليشيات دوستم مع مسعود رجح كفته، وطرد رجال حكمتيار من وزارة الداخلية ومن كابول وأعلن عن تشكيل حكومة إسلامية انتقالية يرأسها صبغة الله مجددي ووزير دفاعها أحمد شاه مسعود[١٣٢].

كان حزب حكمتيار قوياً جداً في مرحلة الاحتلال السوفيتي، لأنه حظي بدعم خاص من الاستخبارات العسكرية الباكستانية(ISI)، وما أن انسحب السوفييت وسقطت حكومة كابول حتى فقد حكمتيار معظم الدعم، ومعظم رجال المقاومة غادروا الساحات لأن الجهاد في نظرهم قد انتهى بسقوط نظام كابول[١٣٣]. ومن أجل اضعاف الحكومة الجديدة التي تشكلت بموجب اتفاقية بيشاور ادعى حكمتيار أنه بموجب الاتفاق لاينبغي أن يخضع منصب رئيس الوزراء لمنصب رئيس الجمهورية؛ وأن منصب وزير الدفاع الذي شغله مسعود يجب أن يعمل بأمر من رئيس الوزراء[١٣٤]،وكان المتحدث باسمه قد صرح في وقت سابق أن "**حكمتيار لايمكنه الموافقة على أي شيء بما في ذلك أحمد شاه مسعود**"[١٣٥]. لم يكن حكمتيار وحده من رفض

اتفاقية بيشاور والحكومة الإسلامية الأفغانية الانتقالية التي تشكلت بموجبها بل رفضها حزب الوحدة الإسلامية الشيعي والذي سيطر بعد سقوط كابول على أماكن مهمة ومنها جامعة كابول فهو لايزال يطالب بنسبة الربع في المناصب الوزارية[١٣٦] والتي تعتبرها المقاومة السنية في باكستان اكثر مما يستحق بالإضافة لرفضهم المبدئي الرضوخ لتقسيم السلطة مابين السنة والشيعة واعتبار ان الانتخابات او نسبة عددهم السكاني هي الفيصل في الموضوع[١٣٧].

في ٢٨ نيسان ١٩٩٢ وصل صبغة الله مجددي عن طريق البر إلى كابول وتلقى رسميا السلطة من نائب رئيس النظام السابق بحضور شخصيات أفغانية ودبلوماسيين أجانب كرئيس للدولة الإسلامية الأفغانية الانتقالية ومجلس الجهاد، وعين مجددي الوزراء وغيرهم من كبار المسؤولين في الإدارات التي أنشأها النظام السابق. كان من بين أولى الإجراءات التي قام بها مجددي إعلان العفو العام[١٣٨]. واتخذت الحكومة الجديدة علماً جديداً لها يحمل اللون الأحمر والابيض والأسود بدل العلم الذي كان يتكون من اللون الأحمر، والأسود والأخضر وأضيفت إلى الألوان الجديدة عبارة (الله أكبر ولا إله إلا الله محمد رسول الله)، واعترفت بها باكستان في نفس اليوم، تلتها المجموعة الاقتصادية الأوربية[١٣٩] European Economic Community والولايات المتحدة الامريكية في اليوم التالي[١٤٠].

قام رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بزيارة قصيرة إلى مجددي، ومنحه(١٠)ملايين دولار ووعده بتوفير المواد الغذائية، ووعد بينون سيفان بمساعدة الأمم المتحدة بشرط الحفاظ على الأمن، وحقيقة أن شعب كابول رحب بمجددي وحاشيته مما جعل الحكومة تبدو شرعية[١٤١]. كان الناس يحتفلون ويطلقون الألعاب النارية في سماء كابول، وانتشرت الفرحة، واخذوا يهنئون بعضهم البعض، وانخفضت الأسعار في المدينة وكان هناك إثارة في كل مكان على افتراض أنها ستوفر السلع الأساسية، واستعادة الخدمات الضرورية والحفاظ على القانون والنظام[١٤٢]. حظيت الحكومة الأفغانية الإسلامية الانتقالية بدعم وتأييد أكثرية الشعب الأفغاني قياساً بالمرحلة التاريخية السابقة لأفغانستان، فالحكومات التي تعاقبت على حكم أفغانستان كالحكومات الملكية والقومية والشيوعية استندت إلى تأييد ودعم أقلية من الشعب الأفغاني بينما الحكومة الحالية كانت حصيلة وثمرة جهاد ومعاناة أكثر أبناء الشعب الأفغاني في هذا الصراع التاريخي مع الاحتلال السوفيتي لأفغانستان[١٤٣].

من جانب اخر عاد اللاجئون الذين غادروا البلاد ابان الاحتلال السوفيتي ومرحلة الحكم الشيوعي سيما العديد من أفراد النخبة والمثقفين في المجتمع الافغاني الذين توجهوا إلى باكستان وإيران، وكانت الأرقام مذهلة بشكل خاص خلال مدة الستة أشهر التي أعقبت الإطاحة بنجيب الله، وبدأت العودة في نيسان ١٩٩٢ مع اندفاع اللاجئين العائدين من باكستان وبلغ عددهم(١,٢٠٠,٠٠٠)لاجئ طوال فصلي الربيع والصيف[١٤٤]. وأعلنت الحكومة الإسلامية الأفغانية الانتقالية بأن الشعب ليس بحاجة إلى الموسيقى، وتمشياً مع هذا الإعلان، تم إغلاق دور السينما وحضر المشروبات الكحولية، وحرق مخزون الخمور في فندق أريانا الذي

تديره الحكومة، كما وجهت بجمع الكتب المعادية للدين من المكتبات وحفظها في مكان مغلق، وصدرت تعليمات للنساء بتغطية رؤوسهن وأرجلهن وأذرعهن، وأعلنت أن جميع المسؤولين والعاملين في الحكومة والمنظمات الخاصة سيصلون جماعياً في أوقات محددة(١٤٥).

عقد حكمتيار في ١٠ أيار ١٩٩٢ مؤتمراً صحفياً بمدينة جلال آباد بين فيه موقفه من الأحداث الجارية في أفغانستان عامة وكابول خاصة، وتركز حديثة على موضوع الفصائل المسلحة بكابول وذكر أن المليشيات وقفت طوال سنوات المقاومة سهاماً تنكئ جراحات المقاومة، ولم تدخل كابول إلا بعد أن دخلتها المقاومة، ولم يكن لها أي دور في إسقاط النظام السابق(١٤٦)، وأكد حكمتيار أن كثير من القادة في بداية الأحداث أعلنوا تأييدهم لموقفه القاضي بإخراج الفصائل المسلحة من كابول سلماً أو حرباً وذكر أن المحادثات لاتزال مستمرة بينه وبين برهان الدين رباني، الذي يحاول تطويق الخلاف وإخراج المليشيا بطريقة سلمية(١٤٧).

في ٢٥ أيار من العام نفسه تم عقد اجتماع بين أحمد شاه مسعود القائد البارز في حزب الجمعية الإسلامية ووزير الدفاع في الحكومة الأفغانية الإسلامية الانتقالية وبين قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي واستمر الاجتماع سبع ساعات واسفر عن موافقة مسعود على خروج القوات المسلحة التي جاءت من الشمال فصائل عبد الرشيد دستم الأوزبكية من كابول واشترط مسعود ان يكون الأمر صادر من المجلس القيادي لرؤساء الأحزاب مع إعطاء ضمانات من هذا المجلس بعدم حدوث قتال أو إخلال بالأمن إذا خرجت قوات الشمال، كما وافق مسعود على إجراء الانتخابات العامة للرئاسة خلال الأشهر الخمسة القادمة وهي المرحلة الانتقالية يُسلم الحكم بعد ذلك لحكومة منتخبة لكي لايحدث فراغ سياسي(١٤٨).

ومع نهاية مدة حكم مجددي والبالغة شهرين، بدأ الأخير يسعى للبقاء في السلطة مما أغضب رباني الذي ينتظر دوره بتسلم المنصب وفقاً لاتفاقية بيشاور واحتدم الخلاف بينهما ومال دوستم لصالح مجددي، بينما مال مسعود لصالح زعيمه رباني، وشن مسعود هجوماً على فصيل دوستم في كابل يوم ٢٤حزيران ١٩٩٢ مع انتهاء مهلة تسليم مجددي السلطة لرباني، و سيطرت قوات مسعود على عدد من مواقع دوستم الأمر الذي أضعف مجددي فرضخ لتسليم السلطة لرباني(١٤٩). لقد كان مجددي يرغب إطالة أمد رئاسته الانتقالية من شهرين إلى عامين لكنها خلقت خلافات كبيرة بينه وبين مسعود، الذي عد التنفيذ الثابت لاتفاقية بيشاور أفضل مسار للعمل، إلا أن عرقلة حكمتيار وداعميه الباكستانيين كانت هي التي أدت في النهاية إلى جعل الاتفاقية غير فعالة تماماً(١٥٠).

قام صبغة الله مجددي في ٢٨ حزيران ١٩٩٢ بتسليم السلطة إلى برهان الدين رباني زعيم حزب الجمعية الإسلامية حسب مقتضيات اتفاق ٢٤ نيسان من العام نفسه في بيشاور في قصر(كل خانه) بحضور جمع من قادة المقاومة، وقام رباني بأداء قسم استلام الرئاسة لمدة اربعة أشهر، وشكر الرئيس السابق مجددي على

قيامه بتسليم السلطة إلى المجلس القيادي التزاماً باتفاق بيشاور وبصورة سلمية وهنأه على نجاحه في دوره الرئاسي خلال الشهرين الماضيين، كما دعا قيادات المقاومة إلى توحيد الجهود للخروج بالبلاد من الحالة التي تعيشها من الفوضى وانعدام الأمن[١٥١].

وعندما تولى رباني زمام الأمور حاول إرساء أُسس الدولة الإسلامية وتوسيعها وترسيخها وسعى الأخير للقاء حكمتيار فأقنعه بالسماح لأحد أعضاء حزبه بتولي منصب رئيس الوزراء، كما نصت اتفاقية بيشاور[١٥٢]. ولهذا ورشح حكمتيار أحد مساعديه، وهو عبد الصبور فريد[١٥٣]، وهو أوزبكي من الشمال لتولي منصب رئاسة الوزراء، ولكنه رفض-حكمتيار- دخول كابول واستخدم كل ذريعة ممكنة لتقويض حكومة رباني، وفي ٦ تموز ١٩٩٢ وصل فريد إلى كابول وبرفقته ألفي مقاتل مدججين بمختلف الأسلحة وأستقبل في العاصمة كابل استقبالاً شعبياً حافلاً وغصت شوارع المدينة بالناس عندما كان موكب رئيس الوزراء يشق طريقة وسط الزحام [١٥٤].

وبدأ عبد الصبور فريد يؤكد على ضرورة إخراج الفصائل المسلحة من كابول ونشر قوات نظامية أفغانية وهو الأمر الذي لم يستجب له رباني ولا مسعود[١٥٥] ، وفي بيان آخر لزعيم الحزب الإسلامي حكمتيار طالب فيه بانسحاب الفصائل المسلحة وجعل أمن المدينة مسؤولية الحكومة المؤقتة، وإلا فلن يكون امام الحزب الإسلامي بديل عن القتال، وهكذا كان المشهد مهيأ للصراع بين الجانبين[١٥٦] كما ساند يونس خالص زعيم الحزب الإسلامي خالص موقف حكمتيار، وذكر على الحكومة تجريد المليشيات من أسلحتها وعدم السماح لها بالتجمع في منطقة واحدة حتى لاتشكل خطراً فيما بعد على مستقبل أفغانستان، وقريب من هذا الموقف، رفض عبد رب الرسول سياف زعيم حزب الاتحاد الإسلامي التعامل مع المليشيات مدعياً انها تعيث في البلاد الفساد والتخريب[١٥٧].

حذر بيان صادر عن الحزب الإسلامي في بيشاور من أخطار نشوب حرب جديدة في أفغانستان مالم تعقد الانتخابات العامة لاختيار حكومة إسلامية وإنهاء الوضع المأساوي الذي كان سائداً في أفغانستان، وأوضح البيان أن هؤلاء الذين يريدون اختيار الحكومة عن طريق مجلس اللويا جرغا(أهل الحل والعقد) إنما يريدون أن يحرموا الشعب الأفغاني من حريته في الاختيار ويريدون أن يصلوا السلطة بطريقة غير ديمقراطية كما أشار البيان إلى أن مجلس اللويا جرغا[١٥٨]: يجب أن يتم اختياره عن طريق الجماهير، وإلا فأنه لن يحظى بثقتها وتأييدها ولن يكون مقبولاً بأي حال من الأحوال، وأن من يخشون الهزيمة في الانتخابات العامة هم الذين يحاولون إلغاء وإيقاف مسيرتها[١٥٩]

وافق رباني على خروج الفصائل المسلحة التابعة لعبد الرشيد دوستم من كابول، وعندما أمره بالخروج رفض الأخير الامتثال وطلب بدوره إدراج ممثلي مجموعته في الحكومة على الفور، كما تحالف مع حزب الوحدة الإسلامية الشيعي غير المتفق مع الأحزاب السنية السبعة[١٦٠]، وفي خطاب رئيس الدولة برهان الدين رباني الذي بثته إذاعة كابول ذكر أن حكومته ستعمل على تكوين جيش إسلامي من الأحزاب الأفغانية، وأكد في خطابه أنه سيحل وحدات الجيش السابق والبدء باختيار عناصر الجيش الإسلامي الجديد، كما اقترح أن

تدمج الفصائل المسلحة داخل الجيش الذي ستكون فيه القيادة للإسلاميين[١٦١]. وهكذا فضل رباني الاعتماد على دعم فصائل دوستم الأوزبكية للحفاظ على مركزه كرئيس للحكومة الأفغانية [١٦٢] .لقد أدى غياب التشاور بين الطرفين، والعداء بين القادة، والفشل في ضم الشيعة الهزارة، لتهيئة المشهد لمرحلة جديد من الحرب الأهلية[١٦٣].

الخاتـمة

تأسيساً على ماتقدم توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات أهما:

١- أن تنصيب نجيب الله من قبل السوفييت رئيساً للجمهورية في أفغانستان هو أولى الخطوات لانسحاب عسكري سوفيتي مع ضمان بقاء حكومة أفغانية قوية وموالية للاتحاد السوفيتي أو محايدة على أقل تقدير.

٢- عدم مشاركة المقاومة الأفغانية الشيعية في الحكومة التي شكلتها المقاومة السنية في باكسان(بيشاور)، الأمر الذي جعل هذه الحكومة ربما تكون فاقدة للشرعية، لانها ليست ممثلة لكافة أطياف المجتمع الأفغاني.

٣- لم يؤدِ انسحاب السوفييت إلى انهاء الحرب في أفغانستان، إذ تركت موسكو ورائها نظاماً شيوعياً مسلحاً تسليحاً قوياً وممسك بالسلطة في كابول ومعظم المدن الكبرى، ولذلك استمرت المواجهات بين قوات رئيس النظام الأفغاني نجيب الله وفصائل المقاومة.

٤- سمح نجيب الله للفصائل المسلحة(المليشيات) بالظهور على السطح داخل صفوف الحكومة، إذ كان على الرئيس نجيب الله الاعتماد عليها في حماية المدن الكبرى والطرق الرئيسة، وكان أهمها وأكبرها الفصيل المسلح الأوزبكية بقيادة عبد الرشيد دستم الذين قاموا بحماية الطريق بين كابول والشمال، إلا انها كانت في الوقت نفسه سبباً في سقوط النظام عندما انحازت إلى أحمد شاه مسعود.

٥- حاولت المقاومة الأفغانية اختراق حكومة نجيب الله من خلال التأكيد على وتر العرقية إذ قام الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار الذي هو من البشتون بالاتفاق مع شاه نواز تاناي وزير الدفاع في حكومة نجيب الله للقيام بعملية انقلابية، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، الأمر الذي يظهر بشكل جلي تأثير العرقية في المجتمع الأفغاني حتى ولو كان هناك خلاف آيدلوجي بين الشيوعية والإسلام.

٦- اعتقدت الأحزاب الأفغانية بعد خروج الجيش السوفيتي أن الانتصار أصبح قاب قوسين أو أدنى، فبدأوا العمل في اتجاهين الأول: تشكيل حكومة مؤقتة في باكستان، والثاني: الاعداد لحملة عسكرية يتم فيها تحرير مدينة جلال آباد لتكون عاصمة لهم وتكون لهم انطلاقة نحو كابول لكنهم فشلوا في تحرير جلال آباد مما أدى إلى تقوية مركز نجيب الله في الداخل والخارج، ويعود سبب فشلهم في

السيطرة على جلال آباد إلى استخدامهم الحرب النظامية التي لم يعتادوا عليها طيلة غزو السوفييت لبلادهم، إذ اعتمدوا على حرب العصابات .

المصادروالهوامش:

(١) حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية،(جامعة البصرة،٢٠١٢)، ص١٢٩.

(٢) اوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصني، العلاقات الأفغانية- السوفيتية،(١٩٧٣-١٩٨٩)، ط١،دار الحداثة للطباعة والنشر،(بغداد،٢٠١٩)،ص٢١٥.

(٣) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٣٦.

(4) William Maley, The Afghanistan Wars, palgrave Macmillan,(London,2002),p: 122.

(٥) عبد الستار الطويلة، أفغانستان الحقيقة والمستقبل،(د، م)،(القاهرة،١٩٨٧)، ص١٥٠؛ اوفيك عبد المهدي، عبد الجليل الحصني، المصدر السابق، ص٢١٦.

(6)Abdl Manan Bazal, An Assessment of Pak-Afghan Relations Since 1947 up to2001,Pakistan,2008,p:107.

(٧)حسن أبو طالب، مفاوضات الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٥،(القاهرة،١٩٨٩)، ص٨٨.

(8) Abdl MananBazal,OP,Cit.,p:109.

(٩) أحمد شاه أحمد زي: ولد عام ١٩٤٣ في قرية قريبة من كابول، وتلقى تعليمه في معهد كابول للفنون التطبيقية ثم جامعة كابول، إذ تخرج عام ١٩٥٨ من كلية الهندسة، ثم تولى منصباً في وزارة الزراعة والري، وفي عام ١٩٧٢، ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على درجة الماجستير في الهندسة من جامعة كولورادو، وعُين عام ١٩٧٤ تدريسياً في جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، وبعد الغزو السوفيتي لأفغانستان ذهب إلى بيشاور، إذ أنضم إلى حزب الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان التابع لسياف. أُختير في عام ١٩٨٨ رئيساً لحكومة المقاومة في بيشاور، وفي أيار١٩٩٦، وبعد دخول حكمتيار إلى حكومة برهان الدين رباني أصبح أحمد وزيراً للتعليم، لكنه اضطر إلى الفرار من أفغانستان بعد استيلاء طالبان على كابول. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank A. Clements, Conflictin Afghanistan Ahistorical Encyclopedia,(U.S.A,2003),p:26.

(١٠) نجاح يوسف السباتين، أفغانستان أول ضحايا العولمة، دار أسامة للنشر والتوزيع،(عمان،٢٠٠٣)، ص٤٧.

(١١) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٢) محمد أمان صافي، أفغانستان النصر والانسحاب، (د.م)، (عمان، ١٩٩٨)، ص ٦٨.

(١٣) وفاء ثروت، أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٧،(القاهرة، ١٩٨٩)، ص٢١٩.

(١٤) عبد الله أنس، ولادة الأفغان العرب: سيرة عبد الله أنس بين مسعود وعبد الله عزام، ط١، دار الساقي،(بيروت،٢٠٠٢)، ص٨٧-٨٨.

(15)Amin Saikal, Modern Afghanistan, A History of Struggle and Survival, Britain,2004,p:205.

(١٦) عبد الرشيد دوستم: ولد عام ١٩٥٥، في عائلة فلاحية أوزبكية بالقرب من مدينة شبرغان، ولم يكن في أي وقت من الأوقات عضواً في المقاومة، وبدلاً من ذلك فقد صعد إلى الصدارة من خلال تنظيم وحدات للدفاع عن النفس في حقول الغاز الشمالية،

وظهرت ميليشياته من هذه الوحدات وحصل على مجموعة من المكافآت المادية والرمزية من حكومة كابول، لاسيما قيادة الفرقة (٥٣) في آذار ١٩٩٠، وعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للمزيد من التفاصيل ينظر: William Maley,OP,Cit.,p :171.

(17)Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:120.

(١٨) محمد أمان صافي، المصدر السابق، ص٥٠.

(١٩) ادورد شيفر نادزة: ولد في كانون الثاني ١٩٢٨ لعائلة فقيرة، وانضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٤٨ وبعد سنتين أصبح رئيس اتحاد الشباب الشيوعي، وظل يرتقي في المناصب الحزبية إلى أن اصبح عام ١٩٥٩ عضو المجلس الأعلى للحزب في جمهورية جورجيا بعدها عُين عام ١٩٦٥ مسؤول للأمن ثم وزير الشؤون الداخلية فيها من عام ١٩٦٨-١٩٧٢ ومنح رتبة جنرال في الشرطة. بعدها اختير من قبل الكرملين سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي، جاءت فرصته في عام ١٩٨٥ عندما عينه الرئيس السوفيتي غرباتشوف بمنصب وزير الخارجية بهدف تحسين العلاقات مع الغرب من خلال إظهار المزيد من المرونة، ولقد أدت قدرته على العمل بشكل جيد مع بوش إلى ذوبان الجليد في الحرب الباردة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Alan Palmer, Who's Who in Warld Politics from 1860 to the Present day,(London,1996),p:359-360.

(20) William Maley,OP,Cit.,p:169.

(21) Amin Saikal,Op,Cit.,p:205.

(22) William Maley, OP, Cit.,p170.

(23) Theodore L.Eliot,Jr.Afghanistan in 1990:Groping toward Peace,AsianSurvey,Vol.31,NO.2,Feb,1991 p127.

(٢٤) شاه نواز تاناي: ولد في ولاية بكتيا بمديرية تاناي عام ١٩٥٠وبعد اكمال دراسته الثانوية التحق بالاكاديمية العسكرية في العاصمة كابل وبعد تخرجه شارك في انقلاب نيسان/ابريل١٩٧٨ كضابط شاب وبعد ذلك تدرج في المناصب العسكرية، وأصبح قائد للواء الكوماندوز٣٧ أثناء العمليات في وادي بانجشير، ثم أصبح وزير الدفاع في حكومة نجيب الله عام ١٩٨٨،وبعد الانسحاب السوفيتي تدهورت العلاقة بينه وبين نجيب الله مما أدى إلى حدوث الانقلاب في آذار/ مارس ١٩٩٩٠ للمزيد من التفاصيل ينظر: William Maley,Op,Cit.,p:173.

(٢٥) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة،ط١،دار لبنان للطباعة والنشر،(بيروت،٢٠٢١)، ص٢٩٣.

(٢٦) نجاح يوسف السباتين، المصدر السابق، ص٤٩.

(27) Chris Johnson & Jolyon Leslie, Afghanistan The Mirage of Peace, Zed Books, London,2004,p:39.

(٢٨) مع بداية الانسحاب السوفيتي في ١٥ أيار/ مايو١٩٨٨ تراجعت قوات الحكومة الشيوعية الأفغانية إلى مواقع أفضل تحصيناً وحشدت مواقع أخرى هامة فارتدت قواتها إلى مراكز الولايات، وعندما اكتمل الانسحاب السوفيتي في شباط/فبراير١٩٨٩ وجدت المقاومة الإسلامية نفسها أمام المدن الرئيسية مباشرة،(جلال اباد ، قندهار، والعاصمة كابل) وحاولوا احتلالها، ولكن بعد عدة جولات انتهى الطرفان إلى محاولة من الجمود، ولم تعد الحكومة الشيوعية الأفغانية حريصة على مد نفوذها خارج المدن واعتمدت على الطيران في التموين . للمزيد من التفاصيل ينظر: عوض حسين سلمان الشلالدة، أفغانستان دراسة تاريخية إعلامية جهادية،ط١، المطابع الوطنية الحديثة،(الرياض،١٩٩١)، ص١٣١.

(٢٩) مجلة الجهاد، العدد٦٦، بيشاور، نيسان١٩٩٠،ص١١؛ أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الأمارة، ص٢٩٣؛ مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص١٨.

(٣٠) محمد أسلم وطنجار: ولد عام ١٩٤٦ في باكتيا، ودخل الاكاديمية العسكرية وبعدها أُرسل إلى الاتحاد السوفيتي لإكمال دراسته في صنف الأسلحة المدرعة، إذ تخرج ضابطاً في الجيش الافغاني وهو من عرقية البشتون، ولعب دوراً مهماً في انقلاب عام ١٩٧٨ الذي أطاح بالرئيس محمد داود خان واصبح فيما بعد عضواً في المكتب السياسي لجهورية أفغانستان الديمقراطية، كما

كان مسؤول عن اعلام أذاعة كابل بلغة البشتو وعن انشاء المجلس الثوري للقوات المسلحة وتم تعيين وطنجار نائبا لرئيس الوزراء ووزيراً للاتصالات وبعد ذلك عمل وزيراً للداخلية ثم وزيراً للدفاع ثم شارك في مؤامرة ضد حفيظ الله أمين، وفي ٦ آذار/مارس ١٩٩٠ وعندما كان شاه نواز تاناي يحاول القيام بانقلاب ضد الحكومة الأفغانية الشيوعية تصدى لكتيبة الدبابات الموكلة لها بالسيطرة على العاصمة مما أدى إلى فشل الانقلاب، وتم ترقيتيه إلى وزير للدفاع في حكومة نجيب الله، وتوفي عام ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank A. Clements, Op, Cit.,p:271.

(٣١) مجلة الجهاد، بيشاور، العدد٦٦، نيسان ١٩٩٠، ص٢٢.

(32) Theodore L.Eliot,Jr.,Op,Cit.,p128.

(٣٣) سلطان علي كشتمند:ولد عام ١٩٣٥ في عائلة تجارية صغيرة تنتمي عرقياً إلى الهزارة رابع أكبر القوميات العرقية في أفغانستان، وهي تدين بالمذهب الشيعي الإسماعيلي، وحصل على شهادة البكلوريوس في الاقتصاد من جامعة كابل وشغل منصب وزير الصناعة والمعادن عام ١٩٦٠، ودخل عضواً أصيلاً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الافغاني منذ عام ١٩٦٥، وبعد تعرض الحزب للانشقاق عام ١٩٦٧ التحق في صفوف بارتشام، تسنم وزارة التخطيط لمدة قصير بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨. اعتقل في آب / أغسطس من العام نفسه بتهمة التآمر ضد حكومة خلق وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل في تشرين الأول/ أكتوبر١٩٧٩ بالسجن لخمس عشر عاماً، أطلق سراحه في ٢٧ كانون الثاني١٩٧٩ بعد سقوط نظام حفيظ الله أمين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank A. Clements, Op,Cit.,p:145.

(34)William Maley,OP,Cit.,p : 172.

(٣٥) على ولی، فرصت وتهدید های فراروی قوم هزاره در دوران بساطالبان(٢٠١٨-٢٠٠٢)،بایان نامه برای دریافت درجه کارشناس ارش در رشته روابط بین الملل، دانشکده:علوم اجتماعي،٢٠١٨، ص٣٤.

(36) Amin Saikal, OP,Cit.,p:206.

(٣٧) مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص١٨.

(38) Theodore L.Eliot,Jr.,Op,Cit.,p:128.

(39) Quoted in: Amin Saikal, OP,Cit.,p:206.

(40) Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:123.

(٤١) لم يخف كارمل استيائه من الطريقة التي عومل بها، ووصف انقلاب أبريل ١٩٧٨ بأنه أكبر جريمة ضد شعب أفغانستان، وكانت عودة الأخير بتحريض من متشددي الكرملين الذين يتطلعون إلى إعادة تأكيد موقف متشدد في أفغانستان. للمزيد من التفاصيل ينظر: Fred Halliday, Soviet Foreign Policymaking and the Afghanistan War :From Second Mongolia to Bleeding Wound, Review of International Studies,Vol.25,No.4,(Oct.,1990),p:688 ; William Maley,OP,Cit.,p:173.

(42)Fred Halliday,Op,Cit.,p:688.

(٤٣) البراء البدوي، آثار اتفاقية قطع الدعم العسكري، مجلة الجهاد، العدد٨٥،(بيشاور،١٩٩٢)، ص١٦.

(٤٤) مجلة الجهاد، العدد٨٤، بيشاور،١٩٩٢،ص٦.

(٤٥) بطرس بطرس غالي: ولد في القاهرة عام ١٩٢٢. دبلوماسي وخبير في القانون وعالماً وكاتباً نشرت مؤلفاته على نطاق واسع، وقد حصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس في عام ١٩٤٩ عن اطروحته الموسومة دراسة المنظمات الإقليمية. وهو حاصل أيضاً على إجازة الحقوق من جامعة القاهرة في عام ١٩٤٦ وعلى دبلوم في كل من العلوم السياسية والاقتصاد

والقانون العام من جامعة باريس. عينته الجمعية العامة لهذا المنصب في ٣ كانون الأول/ ديسمبر١٩٩١ فإصبح الأمين العام السادس للأمم المتحدة في أول كانون الثاني ١٩٩٢ حين تولى مهامه لمدة خمس سنوات، توفي عام ٢٠١٦ للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.un.org/sg/ar/formersg/boutros.shtml

(٤٦) حسين الفاضلي، الشيعة في أفغانستان، ط١، دار الصفوة،(بيروت،٢٠٠٦)، ص١٢٥.

(47) William Maley,OP,Cit.,p:188.

(٤٨) نقلاً عن: عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٩٤.

(٤٩) مجلة الجهاد، ، العدد٨٤،(بيشاور،١٩٩٢)،ص٨.

(٥٠) ترغب باكستان في رؤية أفغانستان مستقرة تمكنها من مد أنابيب النفط والغاز من جمهوريات آسيا الوسطى عبر الأراضي الأفغانية إلى موانئها، علاوة على ذلك تمثل جمهوريات أسيا الوسطى سوقاً ضخمة للسلع الباكستانية وبالتالي ستستفيد باكستان من صادرات وواردات جمهوريات اسيا الوسطى التي تمر عبر موانئها. للمزيد من التفاصيل ينظر: Talal Hassan, Afghanistan Complex Situation and Its implications on Pakistan, Unpublished master thesis in history, University Malmo Hogskola,2001,p:28.

(51) Hassan Kakar, Afghanistan: The Soviet Invasion and the Afghan Response,1979-1982,UniversityofCaliforniaPress,(London,1995),p:196-197.

(٥٢) بينون سيفان: ولد عام ١٩٣٧ في عائلة قبرصية، تلقى تعليمه في معهد ملكونيان التعليمي المرموق في نيقوسيا. حصل على بكالوريوس في التاريخ والفلسفة من كلية كولومبيا في الولايات المتحدة، ودرجة أخرى من كلية الشؤون الدولية العامة في الجامعة المذكورة ايضاً. تم تعينه في نيسان ١٩٨٨ مستشاراً سياسياً أول ل ECOSOC، وفي كانون الثاني ١٩٩١ عينه الأمين العام للأمم المتحدة ممثلاً شخصياً عنه في أفغانستان، وفي ١٥نيسان ١٩٩٢، حاول إيصال نجيب الله إلى الهند بعد إقناعه بالاستقالة لكنه فشل في مسعاه. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Benon_Sevan

(٥٣) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٢٢؛ Hassan Kakar,OP,Cit.,p:197

(٥٤) عبد الله انس، المصدر السابق، ص٩٤.

(٥٥) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(56)William Maley,OP,Cit.,p:190-191.

(٥٧) نوربرت هاينريش هول، مهمة في أفغانستان: تجارب دبلوماسي في الأمم المتحدة، ط١،تعريب: محمد حديد،(الرياض،٢٠٠٤)، ص٣٣.

(58) Phillip Corwin, Doomed in Afghanistan AUN Officer's Memoir of the fall of Kabul and Najibullah's Failed Escap 1992,Rutgers University prss,(London,2003),p93-94.

(٥٩) نوربرت هاينريش هول، المصدر السابق، ص٣٣.

(60) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:198; Chris Johnson & Jolyon Leslie, Op, Cit.,p:40.

(٦١) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦٢) محمد أمان صافي، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٦٣) أحمد زيدان، مجلس الشورى إلى اين، مجلة الجهاد، العدد٥١،بيشاور،١٩٨٩،ص١٧.

(٦٤) صحيفة عكاظ، العدد٨٢٥٤ ،١٢ شباط / فبراير١٩٨٩ ؛صحيفة المدينة، العدد٧٩٥٣، ١٢ شباط/١٩٨٩؛مجلة الجهاد، العدد٥٢، شباط ١٩٨٩، ص٦ ؛ Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:121

(٦٥) صبغة الله مجددي، رئيس جبهة التحرير الوطنية الأفغانية،١٧٤ صوتاً

عبد رب الرسول سياف، رئيس منظمة الاتحاد الإسلامي،١٧٣ صوتاً

محمد نبي محمدي، رئيس حركة الانقلاب الأسلامي،١٣٩ صوتاً

قلب الدين حكمتيار، رئيس الحزب الأسلامي،١٢٦ صوتاً

محمد يونس خالص، رئيس الحزب الإسلامي (خالص)١٠٢ صوتاً

برهان الدين رباني، رئيس الجمعية الإسلامية الأفغانية،٩٩صوتاً

أحمد جيلاني، رئيس الجبهة الإسلامية الوطنية، ٨٦ صوتاً. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر : إيران وأفغانستان، ط١،(دمشق،١٩٩٥)، ص ٢٧٧ ؛ William Maley,OP,Cit.,p:150-151.

(٦٦) صبغة الله مجددي، رئاسة الدولة

عبد رب الرسول سياف ، رئاسة الوزراء، وزارة المواصلات

محمد نبي محمدي، وزارة الدفاع

قلب الدين حكمتيار، وزارة الخارجية، والعدل، والحدود.

محمد يونس خالص، وزارة الداخلية، الأوقاف والحج

برهان الدين رباني، وزارة الأعمار، الدعوة والإرشاد، والصناعة.

أحمد شاه أحمد زي، وزارة البريد والبرق

دين محمد، وزارة أمن الدولة

محمد شاه فضلي، وزارة البحوث العلمية

محمد نادر خرم، وزارة الصحة.

أحمد جيلاني، وزارة القضاء، المالية، والتربية والتعليم. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد أمان صافي، المصدر السابق،ص٢٦٥؛ Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:121؛نجاح السباتين، المصدر السابق،ص٤٨.

(٦٧) صحيفة عكاظ، العدد٨٢٨٥، ١٥آذار ١٩٨٩.William Maley,OP,Cit.,p:151

(٦٨) مصطفى حامد وليا فارال، العرب في حرب أفغانستان،ط١،ترجمة: مصطفى حامد،(لندن،٢٠١٥)،ص١٣٤.

(٦٩) هناك ثلاثة حروب دارت بين بريطانيا وأفغانستان. أولها كانت بين الاعوام(١٨٣٨-١٨٤٢) وهي عبارة عن حملة مطولة وسيئة التنظيم. وثانيها جرت عام ١٨٧٨-١٨٧٩ وكان سببها ميل الأمير الأفغاني إلى اعطاء الحظوة لممثل الحكومة الروسية في الوقت الذي رفض فيه مقابلة الممثل البريطاني. وثالثها جرت عام ١٨٧٩-١٨٨١ وكانت عبارة عن حملات تأديبية بقيادة السير فردريك روبرتس. للمزيد من التفاصيل ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث،ج١،ط١،ترجمة:سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين،(بغداد،١٩٩٢)،ص٢٩.

(٧٠) أحمد موفق زيدان، المصدر السابق، ص٢٧٠.

(71) Mohammad Yousaf &Mark Adkin, Op,Cit.,P:261.

(٧٢) جبل ثمر خيل أوسمر خيل يتمتع بإشراف جيد يصل إلى مطار جلال آباد، ويمكن أيضاً مشاهدة حتى المناطق القريبة من حدود باكستان، وكذلك الصحراء المحيطة والطريق الدولي يأتي من تورخم إلى مدينة جلال آباد يمر من أسفل الجبل، وبالتالي يمكن السيطرة عليه. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى حامد وليا فارال، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٧٣) صحيفة المدينة، العدد٧٩٧٩ ، ١٠ آذار ١٩٨٩ ؛أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة،ص٢٧٠.

(74) Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:263.

(٧٥) محمد أمان صافي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٧٦) مصطفى حامد وليا فارال، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

(77) Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:263; F.C.O.37/5271, Internal Political Situation in Afghanistan, Telegram from Islamabad To Foreign and Commonweaith Office, London, Afghanistan :the fight for Jalalabad, No. 016652,9March1989.

(٧٨) مصطفى حامد وليا فارال، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٧٩) محمد أمان صافي، المصدر السابق،ص٤٠١.

(80) William Maley,OP,Cit.,p:175.

(٨١) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة،ص٢٧٠.

(82) Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:263.

(٨٣) حسين الفاضلي، المصدر السابق،ص١٢٠؛

Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:266.

(٨٤)صحيفة عكاظ، العدد٨٢٨٣، ١٣آذار ١٩٨٩؛

F.C.O.37/5271,Internal political Situation in Afghanistan, Telegram from Baghdad To Foreign and Commonwealth Office, London, Visit of Afghan Interim Government Foreign Minister,No.026530,13 March1989.

(٨٥) صحيفة عكاظ، العدد٨٢٨٣ ، المصدر السابق؛

(86) Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:122.

(87) Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:151.

(٨٨) بعد تحرير مدينة تخار بالكامل من قبل المقاومة الإسلامية تم تقسمها بين مجموعتين، الأولى: الحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار وقائده الميداني سيد جمال، والثاني: الجمعية الإسلامية بقيادة أحمد شاه مسعود، وتم ترتيب الاتفاق بينهما على تقاسم المدينة، وأحلال السلام وختما العهد من خلال القراءة بصوت عال للقائدان(سيد جمال،و أحمد شاه مسعود)بآيات من القرآن الكريم ، لكن سيد جمال نصب كمين في مضيق فرخار وقتل ثلاثون من الجمعية الإسلامية، بينهم سبعة من قادتها المقربين من أحمد شاه مسعود. للمزيد من التفاصيل ينظر: Hassan Kakar,OP,Cit.,p: 195.

(٨٩) تخار: ولاية في شمال شرق أفغانستان تبلغ مساحتها(٦٧٧٠) ميلاً مربعاً، ويقدرعدد سكانهاب(٥٤٥٠٠٠) نسمة. يحد المقاطعة من الشمال طاجيكستان، وفي الشرق مقاطعة بدخشان ، وبروان وكابيسا من الجنوب، وبغلان وقندوز في الغرب. منذ عام ١٩٦٣ أصبح المركز الإداري للمحافظة هو طالقان، وهي مدينة يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة. تشمل المنتجات الزراعية الرئيسية في المقاطعة القطن والذرة والقمح. وتشمل الصناعات المحلية تعدين الذهب والفضة وإنتاج السجاد. توفر تخار ثلثي الملح المستخدم في أفغانستان. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ludwig W .Adamec, Op, Cit.,p:363-364.

(٩٠) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٢٨٦.

(٩١) عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٨١.

(92) William Maley,OP,Cit.,p:176.

(٩٣) نجاح يوسف السباتين، المصدر السابق، ص٤٩.

(٩٤) عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٨٢.

(٩٥) أحمد موفق زيدان، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٩٦) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٩٧) عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٨١.

(98) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:195; Mohammad Yousaf &Mark Adkin, OP,Cit.,p:147.

(٩٩) عوض حسين سلمان الشلالدة، المصدر السابق، ص١٣٣.

(١٠٠) اتحدت ثمانية حركات أفغانية شيعية معارضة للحكم الشيوعي في كابل واشتركت في السابق في مقاومة الاحتلال السوفيتي وقد خضعت هذه الأحزاب لتوجهات القيادة السياسية في إيران وهي تنتمي إلى عرقية الهزارة، ومن ابرز هذه المنظمات والأحزاب(١-الحركة الإسلامية ٢-سازمان نصر افغانستان ٣- سازمان نهضت اسلامى افغانستان ٤-حزب الله ٥- باسدران جهاد اسلامى افغانستان ٦-جبهه متحد انقلاب اسلامى افغانستان٧-حزب دعوت اسلامى افغانستان ٨-سازمان نيروى اسلامى). قامت تلك الحركات بعمليات قتالية في الجانب الغربي من أفغانستان. للمزيد من التفاصيل ينظر: بصير أحمد دولت آبادي، المصدر السابق، ص٢٤٠-٢٤١؛ Humayun Sarabi, Op, Cit.,P:61

(١٠١) علي أكبر هاشمي رفسنجاني: ولد عام١٩٣٤ في قرية نوج من قرى رفسنجان الواقعة بإقليم كرمان جنوب شرق إيران في أسرة فقيرة، إذ كان والده يعمل فلاحاً. بدأ دراسته في مدرسة دينية محلية، ثم أكمل تعليمه في معهد قم الديني، وتتلمذ على يد الأمام الخميني وتخرج في نهاية الخمسينات بدرجة حجة الإسلام وهي مستوى أقل من آية الله بدرجة واحدة. سار رفسنجاني على خطى أستاذه في معارضة نظام محمد رضا شاه بهلوي، واعتقل أكثر من مرة لتوليه إدارة القوى المؤيدة للامام الخميني في إيران، إذ قضى حوالي سنتين في السجن(١٩٧٥-١٩٧٧) بسبب نشاطه السياسي. أصبح رئيس الجهورية عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧، وتوفي في مطلع عام ٢٠١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

(١٠٢) مجلة الجهاد، العدد٧٠ ، آب ١٩٩٠،ص١٠؛ William Maley,OP,Cit.,p:178

(١٠٣) الأمام الخميني: آية الله العظمى السيد روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني، مرجع ديني إيراني شيعي، وقائد سياسي وروحي للثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ التي أطاحت بمحمد رضا بهلوي الذي كان شاه إيران في ذلك الحين ، ولد في عام ١٩٠٢ بمدينة خُمين في إيران، إذ هاجر إليها جده الملقب في إيران بالهندي الذي يعود أصله للهند، ونشأ في وسط عائلته ، ثم التحق بالحوزة العلمية في عمر مبكر وبدأ هناك حياته العلمية والعملية، ويعتبر الزعيم الروحي للعديد من المسلمين الشيعة وحكم إيران منذ الإطاحة بالشاه وحتى وفاته عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.marefa.org

(١٠٤) اكرم عبدالله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وأزمة السلطة١٩٦٥-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية،(جامعة بغداد،١٩٩٧)،ص١١٦.

(١٠٥) مجلة الجهاد، العدد٧٧،نيسان١٩٩١، ص١٩,

(١٠٦) عبد الوكيل: ولد عام ١٩٤٥ في مقاطعة باغرامي في كابل، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة الحبيبية عام ١٩٦٤، ثم التحق بجامعة كابل وتخرج منها عام١٩٧١، وفي عام ١٩٧٧ أنضم إلى عضوية حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني. تم تعينه سفيراً لأفغانستان في بريطانيا بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨، وفي كانون الأول ١٩٧٩ عاد إلى أفغانستان وشارك بالإطاحة

بحفيظ الله أمين مع الكتيبة السوفيتية (٤٤٤)، وشغل بعد ذلك عدة مناصب حكومية منها وزير للمالية خلال المدة(١٩٨٠-١٩٨٤)، وسفيراً في فيتنام(١٩٨٥-١٩٨٦)،وبعد تولي نجيب الله تم تعينه وزير للخارجية في نهاية عام ١٩٨٦ وبقى في المنصب حتى عام ١٩٩٢، كان له دور في الإطاحة بنجيب الله من خلال توقيع اتفاق مع القائد أحمد شاه مسعود وتقديم معلومات للمقاومة بأنه يعتزم مغادرة البلاد عن طريق المطار. للمزيد من التفاصيل ينظر:أحمد جميل زغير الحسيناوي، المصدر السابق، ص١١٩-١٢٠.

(١٠٧) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٠٧.

(١٠٨) مجلة الجهاد، العدد٧٧،المصدر السابق، ص١٨.

(١٠٩) جلال الدين حقاني: ولد عام ١٩٣٠ في ولاية بكتيا وتلقى تعليمه في مدرسة دينية قبل أن يكمل دراسته في بيشاور. كان مولوي جلال الدين حقاني نائب رئيس الحزب الاسلامي، وأنظم إلى الفصيل الذي يقوده يونس خالص بعد الانفصال عن قلب الدين حكمتيار في عام ١٩٧٩، وحصل على الدعم من قبيلة جادران الخاصة به، وسيطرة على مناطق واسعة من أوورجون في مقاطعة باكتيا. وقد سيطرة مع اخويه عبد الحق وعبد القادر على مجلس شورى جلال آباد الذي حكم مقاطعة ننجرهار، ولكن بعد استيلاء طالبان على جلال أباد عام ١٩٩٦، انضم حقاني إلى صفوفهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: Frank A.Clements,0p,Cit.,p :101.

(١١٠) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٠٨.

(١١١) مجلة الجهاد، العدد٧٨،أيار١٩٩١، ص٤.

(١١٢) نقلاً عن:أحمد موفق زيدان، صيف افغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٠٨؛ مجلة الجهاد،العدد٧٨، المصدر السابق، ص٥.

(113) Gilles Dorronsoro, Revolution Unending Afghanistan,1979 to the Present, Prnted in India,(London,2000),p:229؛

مجلة الجهاد، العدد٧٨،المصدر السابق، ص١٠

(114) William Maley,OP,Cit.,p:181 .

(١١٥) محمود شاكر المصدر السابق، ص٢٨٣.

(١١٦) أحمد جميل زغير الحسيناوي، المصدر السابق، ص١٧٠.

(١١٧) ستيف كول، المصدر السابق، ص٣٤١.

(١١٨)انقسم حزب الوطن الحاكم في كابول إلى قسمين الأول: البشتون(خلق) مال إلى قلب الدين حكمتيار وهم وزير الداخلية، راز محمد باكتين، ووزير الدفاع اسلم وطنجار. أما الثاني : الطاجيك(بارتشام) وهم وزير الخارجية عبد الوكيل الذي كان يعمل مع مسعود في مدة قصيرة، وفريد مازداك زعيم حزب الوطن ونائب وزير الدفاع الذي اقام علاقات مع مسعود أيضاً، وكان على نفس القدر من الأهمية جنرالان عطل انشقاقهما أي نظام قيادة موحد داخل الجيش الأفغاني وهما محمد نبي عظيمي قائد حامية كابل، ومحمد آصف ديلاوار رئيس اركان الجيش الافغاني، وبعد ثلاثة إيام فقط من إعلان نجيب الله عن نيته في الاستقالة، أجرى عظيمي اتصالات سرية مع عبدالرشيد دستم. للمزيد من التفاصيل ينظر: William Maley,OP,Cit.,p:189

(119)Gilles Dorronsoro ,OP,Cit.,p:238.

(١٢٠) مجلة الجهاد، العدد٨٦، نيسان ١٩٩٢،ص١٥.

(١٢١) لوغر: تقع جنوب كابول وتحتل مساحة قدرها(١٧٠٢) ميلاً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها حوالي(٤٢٤,٠٠٠) نسمة، ولكن نتيجة الحرب الأهلية في أفغانستان أصبح مايقرب من نصف هؤلاء السكان لاجئين في باكستان. يحدها من الغرب إقليم ميدان، ومن الشرق ننجرهار، ومن الشمال كابول، ومن الجنوب بكتيا . والمقاطعة مغلقة تماماً بتلال عالية قاحلة تصطف على جانبيها طرق

متعرجة عبر الممرات، وأغلبية السكان من البشتون، وتعمل جميع القوى العاملة تقريباً في الزراعة، إذ تمثل الفواكة والخضروات والأرز والقمح والشعير المحاصيل الرئيسة وكابول هي السوق الأساسي لها. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Frank A. Clements, Op,Cit.,p:157.

(١٢٢) نقلاً عن:عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٩٦.

(123)Gilles Dorronsoro ,OP,Cit.,p:238

(١٢٤) نواز شريف: هو محمد نوار شريف، ولد عام١٩٤٩ في لاهور باكستان، رجل أعمال وسياسي باكستاني وبعد حصوله على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة البنجاب في لاهور. دخل السياسة ،وشغل منصب عضو في مجلس إقليمي في البنجاب، وفي عام ١٩٨١ تم تعيينه وزير للمالية للأقليم، وبعد ذلك تم انتخابه لأول مرة رئيس وزراء لباكستان في تشرين الأول(١٩٩٠-١٩٩٣) بعد إقالة بنظير بوتو من قبل الرئيس غلام إسحاق. بدأ شريف برنامج طموح للإصلاح الاقتصادي وخصصة مجموعة من الشركات المملوكة للدولة. وفي عام١٩٩٣ أقيل شريف أيضاً لأسباب مماثلة لتلك التي خرجت بوتو من منصبها بسببها، ثم خلفته بوتو وفي انتخابات عام ١٩٩٧ عاد شريف ليخدم فترة ولاية ثانية كرئيس للوزراء وفي أواخر عام ١٩٩٨ رفض السماح لطائرة مشرف بالهبوط مما أدى إلى الإطاحة به من قبل مشرف في انقلاب عسكري وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Konstantin-Chernenko

(125) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:198.

(١٢٦) اتفاقية بيشاور:أعلن في باكستان في مدينة بيشاور الحدودية مع أفغانستان عن عقد اتفاقية بيشاور في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٩٢ بين قادة المقاومة السنة في غياب زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار أو من ينوب عنه والتي نتج عنها تشكيل حكومة انتقالية بعد سقوط نظام نجيب الله ودخول المقاومة إلى كابل وأعلنت القرارات الآتية

١- تشكيل مجلس انتقالي من واحد وخمسون عضواً يرأسه صبغة الله مجددي لمدة شهرين، على ان يكون الأخير ممثلا للدولة ورئيساً للمجلس في نفس الوقت وذلك لمدة شهرين.

٢- إعطاء منصب رئاسة الوزراء للحزب الإسلامي على ان يكون لرئيس الوزراء ثلاثة نواب كالآتي: النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية تنظيم جيلاني. النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير المعارف حزب إسلامي يونس خالص. النائب الثالث لرئيس الوزراء ووزير الداخلية الاتحاد الإسلامي سياف، وذكر الشيخ سياف أن المهندس أحمد شاه أحمد زي هو الذي سيكون في منصب وزير الداخلية، كما أسندت حقيبة وزارة الدفاع للجمعية الإسلامية وأعلن برهان الدين رباني أن القائد أحمد شاه مسعود هو الذي سيتولى هذه الوزارة

٣- بعد شهرين من تولي صبغة الله مجددي السلطة في كابل يتم نقلها إلى برهان الدين رباني ليصبح رئيس الدولة ورئيس المجلس الانتقالي لمدة أربعة أشهر، ويتم خلال الستة أشهر الأولى نقل السلطة كلياً،بعد ذلك يتم عقد مجلس شورى أهل الحل والعقد(اللويا جرغا) لتشكيل حكومة مؤقتة لمدة (١٨) شهراً تمهيداً لانتخابات عامة لتشكيل حكومة شعبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الجهاد، العدد٨٧،إيار/مايو١٩٩٢، ص٧؛ محود شاكر، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥.

(127) William Maley,OP,Cit.,p:191.

(128) Amin Saikal, OP,Cit.,p:214.

(١٢٩) مجلة الجهاد، العدد٨٧، المصدر السابق، ص٧-٨.

(130) Amin Saikal, OP,Cit.,p:215.

(131)William Maley,OP,Cit.,p:192.

(١٣٢) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(١٣٣) مصطفى حامد وليا فارال، المصدر السابق، ص١٧٠.

(134) Amin Saikal, OP,Cit.,p:215.

(135) William Maley,OP,Cit.,p:193.

(136) Gilles Dorronsoro ,OP,Cit.,p:229.

(١٣٧) مجلة الجهاد، العدد٨٨، المصدر السابق، ص١٢.

(138)Hassan Kakar,OP,Cit.,p:199; William Maley,OP,Cit.,p:192

(١٣٩) المجموعة الاقتصادية الأوربية: وهي ست دول اوربية(هولند، بلجيكا، إيطاليا، لوكسمبورغ، ألمانيا، وفرنسا) تشكلت بدعوى من الأخيرة، ووقعت في٢٥ اذار١٩٥٧ في قاعة الكابيتول بالعاصمة الإيطالية روما على معاهدة المجموعة الاقتصادية الأوربية التي عرفت لاحقاً بمعاهدة روما، والتي اعتبرت الخطوة الأولى نحو تأسيس الاتحاد الأوربي الذي يعد تجربة ملهمة للتكامل الاقتصادي والسياسي والديمغرافي. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

(140) Gilles Dorronsoro ,OP,Cit.,p:229.

(141) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:199 .

(١٤٢) سيد علي موسوي، تاريخ تحليلي أفغانستان از ظاهر شاه تا كرزي، بنياد انديشه، ٢٠١٨، ص٢٠٤.

(١٤٣) محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٣٦.

(144) Meredith L.Runion,The History of Afghanistan, Greenwood press,(U.S.A,2007),P:120.

(145)Hassan Kakar,OP,Cit.,p:200.

(١٤٦) لايغيب عن الذهن إن للمليشيات دور كبير في انهيار نظام نجيب الله فعندما تمرد الجنرال عبد المؤمن قائد لواء (٧٠) المعني بحماية طريق حيرتان الواصل بين الاتحاد السوفيتي(سابقاً)وكابول، والجنرال عبد الرشيد دستم قائد مليشيا الجوزجانيين المشهورة والتي تعد الدعامة الأساسية للنظام في كابول خاصة بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان في شباط١٩٨٩، والجنرال سيد منصور النديري زعيم مليشيا الإسماعيليين القوية والمتمركز في ولاية بغلان، وأستولوا على ولاية تخار، مزارشريف، بغلان، سمنجان، ولم يستطع نظام كابل القضاء على تمردهم مما أدى إلى تفكك النظام من الداخل، كما ساهمت الازمة الاقتصادية التي كان يمر بها الاخير في التعجيل بالقضاء عليه، فضلاً عن زيادة القبلية والعرقية في جميع أنحاء أفغانستان وليس التفوق العسكري للمقاومة . للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الجهاد، العدد٨٤، المصدر السابق، ص٨.

Egor Evsiko, Soviet Intelligence in Afghanistan:The Only Efficient Tool of the Politburo ,Review, Vol.11,2009. P:54;

(١٤٧) مجلة الجهاد، العدد٨٧ ، المصدر السابق، ص٩.

(١٤٨) المصدر نفسة، العدد٨٨، تموز١٩٩٢،ص٦.

(١٤٩) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة،ص٣٢٩.

(150) Amin Saikal, OP,Cit.,p:215.

(١٥١) مجلة الجهاد، العدد٨٩،آب ١٩٩٢،ص٦.

(152) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:202.

(١٥٣) عبد الصبور فريد بن عبد الشكور: من مواليد١٩٥١ في قرية جشام الله بناحية كوهيستان بمحافظة كابيسا. أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في الأماكن التالية: غلبهار، مدرسة مير مسجدي خان الثانوية، نعمان، خان آباد، حبيبية وجابول سراج الثانوية بين عامي١٩٥٤-١٩٧٠ . تم قبوله في أكاديمية روشان لتدريب المعلمين، وبعد عامين تم تعينه كمدرس في ثانوية مير مسجدي خان. لجأ عبد الصبور إلى باكستان أبان الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨. في عام ١٩٨٠ عاد إلى البلاد وانضم إلى المقاومة المسلحة المناهضة للسوفيت وتحديداً إلى الحزب الإسلامي وخلال الغزو قاد العمليات في بروان وكابيسا. بعد انتصار المقاومة وتأسيس حكومة إسلامية عام١٩٩٢ تم تعينه أول رئيس وزراء في ٦تموز/ يوليو ولغاية ١٥ آب/ أغسطس من العام نفسه، انضم فريد الى المقاومة المناهضة لطالبان وتم تعينه حاكماً إقليميا لبروان لمدة وجيزة، اغتيل في اطلاق نار في كابل في ٣ايار ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www-afghan--bios-info

(154) Amin Saikal, OP,Cit.,p:215 .

(١٥٥) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٢٩.

(156) Hassan Kakar,OP,Cit.,p:203 .

(١٥٧) مجلة الجهاد،العدد٨٩، المصدر السابق، ص٩.

(١٥٨) من اللافت للنظر أن قلب الدين حكمتيار كان يقصد بعقد مجلس الحل والعقد(اللويا جرغا)، ذلك المجلس الذي يتكون بعد الانتخابات، والذي عقد بعد الانتخاب الأولى التي جرت في آب وأيلول عام ١٩٦٥ ،وأطلق عليه الجمعية الوطنية، وليس مجلس أهل الحل والعقد السابق الذي عقد بعد تأسيس دولة أفغانستان عام١٧٤٧ المتكون من رؤساء القبائل والزعماء والوجهاء ورجال الدين والذي يتم اختيارهم من قبل الملك او رئيس الجمهورية وهو مايطالب بعقده برهان الدين رباني بحجة ان الأوضاع لاتسمح بأجراء الانتخابات. للمزيد من التفاصيل ينظر: أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق،ص٢٨؛ إيمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص٥٠.

(١٥٩) مجلة الجهاد، العدد٩٠،إيلول١٩٩٢،ص٧.

(160) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، ص٣٢٩ ;Amin Saikal, OP,Cit.,p:215

(١٦١) مجلة الجهاد، العدد٨٩، المصدر السابق،ص٩.

(162) Abdl MananBazal,Op,Cit.,p:133.

(163) Gilles Dorronsoro ,OP,Cit.,p:240.